القولُ العَليّ

في إثبات سبّ معاوية لسيدنا علي عليه السلام

عادل كاظم عبدالله

الإصدار السادس لشبكة أنصار الصحابة المنتجبين
www.ansarweb.net

دار وادي السلام للتحقيق و النشر



القَولُ العَليّ

في إثبات سب معاوية لسيدنا علي عليه السلام

القَولُ العَلِيّ

في إثبات سب معاوية لسيدنا علي عليه السلام

عادل كاظم عبد الله

الإصدار السادس لشبكة أنصار الصحابة المنتجبين
www.ansarweb.net

دار وادي السلام للتحقيق والنشر
بيروت

الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

دار وادي السلام للتحقيق والنشر
بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي

الاهـــــداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى سادتي

الشهداء الأبرار الناصرين لله ورسوله

الماضين على الهدى مع إمام الهدى

إلى شهداء الولاء والمودة الخالصة لآل بيت محمد صـــلوات ربي وسلامه عليه

إلى شهداء مرج عذراء ، إلى حجـــر وإخوان حجـــر

الذين رفضوا سب سيدنا علي عليه السلام والبراءة منه

فقتلتهم سيوف النفاق والنصب والبغي

وأثبتوا أن الحـــق يفتدى بالدمــاء

وأن المحبة الخالصة تأخذ المرء إلى مصاف الشهداء ،،

إليك يا حجر بن عدي الكندي

ويا شريك بن شداد الحضرمي

ويا صيفي بن فسيل الشيـــباني

ويا قَبيصة بن ضُبيعة العبـــسي

ويا مُحرز بن شهاب السعدي

ويا كدام بن حـــيان العنزي

ويا عبدالرحمن بن حسان العنزي ، المدفون حياً

إليكم أيها الأجلاء العظماء

أهدي هذا البحث المتواضع ...

فسلام الله عليكم

وهنيئاً لكم الجــــنة

وجعلنا الله من السائرين على نهجكم

الصابرين كصبركم

الثابتين كثباتكم

ورزقنا الله الشهادة كما رزقكم

وحشرنا الله معكم ، فإن المرء مع من أحب .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، بارئ الخلائق أجمعين ، وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا ونبينا الحبيب المصطفى محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ولعنة الله الدائمة على أعداء الدين .

اللهم صل وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك سيدنا محمد الذي أرسلته بالهدى ودين الحق صلى الله عليه وآله .

اللهم صل وسلم وزد وبارك على أئمة المسلمين وسادتهم ، سيدنا الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وعلى الصديقة الطاهرة والمظلومة الشهيدة مولاتنا فاطمة الزهراء ، وعلى ولديها السيدين الشهيدين أبي محمد الحسن وأبي عبدالله الحسين ، وعلى سيدنا علي بن الحسين زين العابدين ، وسيدنا محمد بن علي الباقر ،

وسيدنا جعفر بن محمد الصادق ، وسيدنا موسى بن جعفر الكاظم، وسيدنا علي بن موسى الرضا ، وسيدنا محمد بن علـــي الجـــواد ، وسيدنا علي بن محمد الهادي ، وسيدنا الحسن بن علي العسكري ، وعلى خليفتك في أرضك وحجتك على خلقـــك ســـيدنا الإمـــام المهدي الحجة بن الحسن المنتظر، اللهم عجل فرجه واجعلنـــا مـــن خُدامه والمستشهدين تحت لوائه.

أمـــا بعـــــد ،،

فلا تزال إصدارات شبكة أنصار الصحابة المنتجبين تتـــوالى رغم ضعف الإمكانات وقلة العدد وكثرة الأعمال وهذا كله بتوفيق من الله عزوجل .

وبين يديك - عزيزي القارئ — الإصدار السادس والجديد وهو بعنوان (القول العليّ في إثبات سب معاوية لسيدنا علي عليه السلام) .

وتجرأ معاوية وحزبه على سب ولعن سيدنا الإمـــام عليـــه السلام حقيقة ثابتة وجلية ، أقر بها جلّ علماء التـــاريخ والحـــديث والسيرة ، ورووا وقائع في كتبهم يشيب من هولها الوليد .

لذلك فإن المرء يتعجب من سعي النواصب والوهابية المتمسلفين إلى إنكارهذه الحقيقة من أجل الدفاع عن سيدهم معاوية – عليه وعليهم من الله ما يستحقون – .

ولكن كل من خالط الوهابية واطلع على ما يكتبونه وينشرونه عَلِمَ عِلمَ اليقين أنهم يتنكرون لدينهم ، وينكرون حتى الثوابت والمسلمات والبديهيات ؟! ومن خالفهم اتهموه بالكفر والردة والابتداع ؟!

وإنهم لما اتهموا أتباع آل البيت عليهم السلام بتهمة (سب الصحابة) وأقاموا عليها أحكاماً وقوانين كَفّروا بها الشيعة وحاربوهم وأباحوا الدماء والأموال بهذه التهمة الباطلة ، تراهم في نفس الوقت يغضون الطرف عن الصحيح والثابت في كتبهم ومصادرهم من تجرأ معاوية وأشياعه اللئام على سب سيدنا علي وأهل البيت الكرام ، وإشاعة ذلك في مختلف البلاد وجعله على منابر المساجد في أيام الجمع ومختلف المناسبات لعشرات السنوات !!

فهذا اللعن والسب لسيدنا الإمام عليه السلام يُسكتُ عنه !!
بل يمدح فاعله ويثنى عليه الثناء الجميل العطر ؟!

أليس هذا من التناقض والازدواجية ؟!

أليس هذا كاف لإثبات همة النصب والبغض لآل محمد ؟!

وحتى يكون لنا دور في بيان الحقيقة ، وكشف ما يسعى النواصب وأحفاد الطلقاء إلى كتمانه أو تبريره ، فقد كان هذا البحث المختصر دفاعاً عن دين الله وأولياء الله ، ودفاعاً عن مقام وصيّ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخليفته ، وسيد العترة الطاهرة بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكذلك دفاعاً عنه من حيث كونه جدنا الذي نتشرف بالانتساب إليه ، وحرصاً على صلة الرحم التي أمر الله عزوجل بصلتها .

ملاحظة نكررها في كل إصداراتنا :

عند ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون الصلاة عليه مع ذكر [الآل] كما ورد في روايات الفريقين ، فجميع الروايات والنقولات في هذا الكتاب سيطبق عليها هذا الأمر حتى لو لم تكن الصلاة قد وردت في المصدر مع ذكر الآل ، ولكننا سنضع كلمة الآل بين قوسين إن لم يكن المؤلف قد أوردها في كتابه ، وهذا أيضاً فيه تنبيه على صورة من صور ظلم آل محمد عليهم

الصلاة والسلام ، فإن ترك الصلاة عليهم مخالف لما جاء به سـيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاقتضى التنبيه على ذلك .

وأرجو من الله تبارك وتعالى القبول والتسديد والتأييد والعفـو بجاه سيدنا وجدنا المصطفى وآله الطاهرين .

خادم الشرع المبين :

عادل كاظم عبدالله

الفصل الأول :

مجموعة من الأحاديث والآثار في فضل سيدنا علي عليه السلام وحكم بغضه وسبه

١- ((حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ فَأَصَابَ جَارِيَةً فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ أَخْبَرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنْ السَّفَرِ بَدَءُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَتْ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا

فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا ،فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ وَالْغَضَبُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ : مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي .)) [١]

٢- حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ الْمُسَاوِرِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((لَا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ وَلَا يَبْغَضُهُ مُؤْمِنٌ .)) [٢]

---

[1] سنن الترمذي / مصنف ابن أبي شيبة / السنن الكبرى للبيهقي / الآحاد والمثاني / المستدرك على الصحيحين / مسند أبي يعلى الموصلي / صحيح ابن حبان / موارد الظمآن / فضائل الصحابة لابن حنبل / كنز العمال / مسند الروياني / السلسلة الصحيحة للألباني / خصائص أمير المؤمنين للنسائي / فيض القدير / المعجم الكبير للطبراني / المختار من مناقب الأخيار لابن الأثير وغيرها الكثير .

[2] سنن الترمذي / مسند أحمد / تاريخ دمشق / كنز العمال / تحفة الاشراف / مشكاة

٣- (بعدة ألفاظ) عن أم سلمة وابن عباس وابن مسعود وعن سيدنا علي عليه السلام قال : ((وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ إِلَيَّ أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ .)) [١]

٤- عن أبي سعيد الخدري قال : ((إن كنا لنعرف المنافقين - نحن معشر الانصار - ببغضهم علي ابن أبي طالب .)) [٢]

المصابيح / المعجم الكبير للطبراني / سبل الهدى والرشاد / سمط النجوم العوالي / الرياض النضرة في مناقب العشرة / الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة / مناقب أمير المؤمنين لابن الجزري وغيرها.

[1] صحيح مسلم / سنن الترمذي / سنن ابن ماجه / فضائل الصحابة لابن حنبل / ابن المغازلي في المناقب / كتاب الايمان لابن منده / تاريخ دمشق / تفسير الخازن / المصنف لابن أبي شيبة / كتاب الاعتقاد للبيهقي / كتاب الشريعة للآجري / تحفة الأشراف / سير السلف لقوام السنة / مشكاة المصابيح / صفة الصفوة / المختار من مناقب الأخيار لابن الأثير / الرياض النضرة / أسد الغابة / الإصابة في تمييز الصحابة / المعجم الأوسط والكبير للطبراني / سمط النجوم العوالي / روضة المحبين في فضائل صحابة النبي الأمين للعدوي / مناقب أمير المؤمنين لابن الجزري / خصائص الإمام علي للنسائي / نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار وغيرها .

[2] سنن الترمذي / المختار من مناقب الأخيار لابن الأثير / سير السلف لقوم السنة

٥- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله : ((إِنَّ اللَّـهَ أَمَرَنِـي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّـهُمْ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِمْ لَنَا قَالَ : عَلِيٌّ مِنْهُمْ ، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا ، وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَسَلْمَانُ أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ .)) (١)

٦- عَنْ سَلْمَانَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : ((مُحِبُّكَ مُحِبِّي ، ومُبْغِضُكَ مُبْغِضِي.)) (٢)

٧- عَنْ سيدنا عَلِيٍّ : ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، فَقَالَ : " مَنْ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَـا

الاصبهاني / مختصر تاريخ دمشق لابن منظور/ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار .

[1] سنن الترمذي / سنن ابن ماجه / مسند أحمد / طرح التثريب / سمط النجوم العوالي / المستدرك على الصحيحين / تاريخ الخلفاء / مختصر تاريخ دمشق لابن منظور / تهذيب الأسماء واللغات للنووي / نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار .

[2] المعجم الكبير للطبراني/ أصول الاعتقاد للالكائي / مجمع الزوائد / كشف الخفاء / كنز العمال / ابن المغازلي في المناقب / مسند البزار / تاريخ دمشق / سبل الهدى والرشاد / سير السلف لقوام السنة الاصبهاني .

وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".)) (١)

٨- عن أنس بن مالك قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده جماعة من أصحابه ، فقالوا : والله يا رسول الله إنك أحب إلينا من أنفسنا وأولادنا ، قال : فدخل حينئذ علي بن أبي طالب فنظر إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له : ((كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني .)) (٢)

٩- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ... لعلي : ((يا علي سلمك سلمي وحربك حربي ، وأنت العلم ما بيني وبين أمتي من بعدي .)) (٣)

١٠- أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ قَالَ : ((مَنْ آذَى

---

(1) سنن الترمذي / مسند أحمد / فضائل الصحابة لابن حنبل / المعجم الكبير والصغير للطبراني / سمط النجوم العوالي / رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي .

(2) كتاب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لابن المغازلي / وقريب منه في مناقب أمير المؤمنين لابن الجزري .

(3) كتاب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لابن المغازلي .

عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي)) [1]

١١- عن ابن عباس قال : كنت عن النبي إذ أقبل علي بن أبي طالب غضبان ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((ما أغضبك ؟)) قال : آذوني فيك بنو عمك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مغضباً فقال : ((يا أيها الناس من آذى عليا فقد آذاني ، إن علياً أولكم إيماناً وأوفاكم بعهد الله ، يا أيها الناس من آذى علياً بُعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً)) ،

---

(1) مسند أحمد / المصنف لابن أبي شيبة / المستدرك على الصحيحين / التاريخ الكبير للبخاري / دلائل النبوة للبيهقي / مسند أبي يعلى / مسند البزار / صحيح ابن حبان / معرفة الصحابة للأصبهاني / كتر العمال / موارد الظمآن / كتاب الشريعة للآجري / مسند الشاشي / المطالب العالية لابن حجر / فضائل الصحابة لابن حنبل / الاصابة في تمييز الصحابة / مسند الروياني / مسند الحارث / تاريخ دمشق / معجم الصحابة لابن قانع / مجمع الزوائد / سبل الهدى والسلام / سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني / السيرة النبوية لابن كثير / ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى / أسد الغابة في معرفة الصحابة / الاستيعاب في معرفة الأصحاب / سمط النجوم العوالي / الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة / كتاب الثقات لابن حبان / مشاهير علماء الأمصار / تاريخ الخلفاء / التدوين في أخبار قزوين / المعرفة والتاريخ / تاريخ الاسلام / البداية والنهاية / المحاسن والمساوئ وغيرها .

قال جابر بن عبدالله الأنصاري : يا رسول الله وإن شهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله ؟

فقال : يا جابر ، كلمة يحتجزون بها أن لا تسفك دماؤهم ولا تستباح أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون .)) [١]

١٢- (بعدة ألفاظ) عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((اشتد غضب الله على اليهود واشتد غضب الله على النصارى واشتد غضب الله على من آذاني في عترتي .)) [٢]

١٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي الْمَوَالِي الْمُزَنِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ : ((سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ وَلَعَنَهُمْ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ

---

(1) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لابن المغازلي / وقريب منه في المعجم الأوسط للطبراني ورشفة الصادي للحضرمي .

(2) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي / كنز العمال / سبل الهدى والسلام .

وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيُعِزَّ بِذَلِكَ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَالْمُسْتَحِلُّ لِحُرُمِ اللَّهِ وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي .))(١)

في رواية (ستة لعنتهم) وفي رواية (سبعة لعنتهم) .

١٤- عن زيد بن أرقم وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ فَقَالَ : ((أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ .))(٢)

---

(1) سنن الترمذي / المعجم الكبير للطبراني / المستدرك على الصحيحين / صحيح ابن حبان / شعب الإيمان للبيهقي / مشكل الآثار للطحاوي / موارد الظمآن / مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / كنز العمال / مشكاة المصابيح / فيض القدير للمناوي / الزواجر عن اقتراف الكبائر / كتاب الكبائر / سبل الهدى والرشاد / أسد الغابة / تفسير الدرالمنثور للسيوطي / رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي .

(2) مسند أحمد / مصنف ابن أبي شيبة / المستدرك على الصحيحين / المعجم الكبير للطبراني / صحيح ابن حبان / تاريخ الإسلام للذهبي / موارد الظمآن / كتاب الشريعة للآجري / مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي / فضائل الصحابة لابن حنبل / تاريخ دمشق / كنز العمال / ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وغيرها .

١٥- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لِي : أَيُسَبُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ فِيكُمْ ؟ قُلْتُ : مَعَاذَ اللَّهِ أَوْ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي)) [(١)]

١٦- أخبرنا واصل بن عبد الاعلى عن بن فضيل عن الاجلح عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى اليمن مع خالد بن الوليد ، وبعث علياً على جيش آخر وقال : إن التقيتما فعلي على الناس وإن تفرقتما فكل واحد منكما على حدته فلقينا بني زبيد من أهل اليمن ، وظهر

---

(1) مسند أحمد / السنن الكبرى للنسائي / المستدرك على الصحيحين / كتاب الشريعة للآجري / جزء علي بن محمد الحميري / فضائل الصحابة لابن حنبل / مجمع الزوائد / كنز العمال / مشكاة المصابيح / ذخائر العقبى / سبل الهدى والسلام / تاريخ دمشق / مختصر تاريخ دمشق لابن منظور / خصائص الامام علي للنسائي / تاريخ الخلفاء / تاريخ الإسلام للذهبي / البداية والنهاية لابن كثير/ روضة المحبين في فضائل صحابة النبي الأمين للعدوي / مناقب أمير المؤمنين لابن الجزري / نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار وغيرها .

المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى علي جارية لنفسه من السبي ، فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وأمرني أن أنال منه ، فقال فدفعت الكتاب إليه ونلتُ من علي ، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقلت : هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني بطاعته فبلغتُ ما أرسلتُ به فقال : رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لا تقعنّ يا بريدة في علي فإن علياً مني وأنا منه وهذا وليكم بعدي .)) [١]

١٧- عن أبيه علي بن عبد الله قال : كنت مع أبي عبد الله بن عباس بعد ما كف بصره وهو بمكة ، فمرّ على قوم من أهل الشام في صفة زمزم يسبون علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده : ردني إليهم ، فقال : أيكم الساب الله ؟ قالوا : سبحان الله ؛ ما فينا أحد يسب الله قال : فأيكم الساب رسول الله ؟ قالوا : والله ما فينا أحد يسب رسول الله قال

---

(1) السنن الكبرى للنسائي / خصائص الامام علي للنسائي / مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي / وقريب منه في مسند أحمد وغيره.

: فأيّكم الساب علياً؟ قالوا : أما هذا فقد كان ، فقال ابن عباس: فإني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: « من سبّ علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سبّ الله ، ومن سبّ الله عز وجل أكبّه الله عزوجل على منخريه في نار جهنم » ثم ولى عنهم فقال لي : يا بني ما رأيتهم صنعوا ؟ فقلت : يا أبت نظروا إليك بأعين محمرة نظر التيوس إلى شفار الجازر ، قال : زدني يا بني ، قلت : خزر العيون منكسي أذقانهم ، نظر الذليل إلى العزيز القاهر ، قال : زدني يا بني ، قلت : ليس عندي زيادة يا أبت غير الذي قلت ، قال : لكن عندي زيادة : أحياؤهم خِزي على أمواتهم ، الباقون فضيحة للغابر .)) [١]

١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن مَرْزُوقٍ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الأَشْقَرُ ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبَايَةَ بن رِبْعِيٍّ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ، أَنّ رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :

---

(1) كتاب الشريعة للآجري/ سمط النجوم العوالي / الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة / حياة الحيوان الكبرى للدميري / الأمالي للشجري وغيرها .

((أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ أَبَاكِ ، فَبَعَثَهُ نَبِيًّا ، ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ بَعْلَكِ فَأَوْحَى إِلَيَّ فَأَنْكَحْتُهُ وَاتَّخَذْتُهُ وَصِيًّا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عُثْمَانَ بن أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بن الرَّبِيعِ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبَايَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ مَرِضَ ، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا تَعُودُهُ وَهُوَ نَاقِةٌ مِنْ مَرَضِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ مِنَ الْجَهْدِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ .))[1]

١٩- روي عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وجابر بن عبدالله وأبي ذر وأبي سعيد الخدري بعدة ألفاظ أنهم قالوا : ((ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلا ببغضهم لعلي عليه السلام .))[2]

---

[1] المعجم الكبير للطبراني / مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / كتر العمال وغيرها

[2] تفسير القرطبي / تفسير الآلوسي / تفسير الدر المنثور للسيوطي / المستدرك على الصحيحين / فضائل الصحابة لابن حنبل / المعجم الأوسط للطبراني / جزء علي بن

٢٠ - عن رافع ، مولى عائشة ، قال : ((كنتُ غلاماً أخدمها إذا كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عندها ، وإن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : عادى الله من عادى علياً .)) (١)

٢١ – حدثني أبو بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة ، عن أبيه قال : ((جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن عباس ، فحصبه ابن عباس ، فقال : يا عدو الله آذيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا } لو كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حياً لآذيته ، قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » .)) (٢)

محمد الحميري / كتر العمال / ذخائر العقبى / سبل الهدى والرشاد / الاستيعاب / سمط النجوم العوالي / الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة / تاريخ دمشق / مختصر تاريخ دمشق / الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة وغيرها.

(1) معرفة الصحابة للأصبهاني / كتر العمال / فيض القدير للمناوي/ صحيح الجامع الصغير للألباني / الاصابة لابن حجر / أسد الغابة وغيرها.

(2) المستدرك على الصحيحين / تفسير الدر المنثور .

٢٢- عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : ((أنا أول من يَجثُو بين يـدي الرحمن للخصومة يوم القيـامة .)) [1]

٢٣- قال الإمام شريك بن عبدالله : ((إذا رأيت الرجل لا يحب علي بن أبي طالب فاعلم أن أصـله يهـودي .)) [2]

ومن هذه الأحاديث والآثار ومن غيرها ، نستطيع أن نحكم وبضرس قاطع إفراد سيدنا الإمام بحكم خاص في قضية التجاوز عليه وسـبه

---

(1) صحيح البخاري / المستدرك على الصحيحين / مصنف بن أبي شيبة / تفسير الطبري / تفسير الرازي / تفسير ابن كثير / تفسير البغوي / تفسير ابن أبي حاتم / تفسير البحر المحيط / فتح القدير للشوكاني / تفسير النيسابوري / تفسير الدر المنثور للسيوطي / تفسير الخازن / تفسير الثعالبي / تفسير المحرر الوجيز / تفسير عبدالرزاق الصنعاني / دلائل النبوة للبيهقي / كتاب الإيمان لابن منده / كتاب السنة للخلال / كنز العمال / تحفة الأشراف / سبل السلام / نيل الأوطار / تاريخ دمشق / سبل الهدى والرشاد / السيرة النبوة لابن كثير / البداية والنهاية لابن كثير / سمط النجوم العوالي / روضة المحبين في فضائل صحابة النبي الأمين / الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة / مختصر تاريخ دمشق لابن منظور/ مختصر سيرة الرسول لمحمد بن عبدالوهاب / لسان العرب لابن منظور / تاج العروس للزبيدي / النهاية في غريب الأثر / نورالأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار للشبلنجي وغيرها .

(2) مناقب أمير المؤمنين للحافظ ابن الجزري ، ص ٤٦ .

ولعنه ، وأن من سبه فقد سب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن آذاه فقد آذى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآلــه ، ومــن سب رسول الله أو آذاه فقد سب وآذى الله جل جلاله ، ومن فعل فهو كافر بالطبع ، ولا علاج له سوى القتل ولا عزاء للمخالفين .

الفصل الثاني :

إخبار سيدنا علي عليه السلام بوقوع سبه ودعوة الناس للبراءة منه في المستقبل

في نهج البلاغة نقرأ في إحدى خطب سيدنا الإمام عليه السلام ، إخباره بوقوع هذه الجريمة في المستقبل ، وإخباره بحمل الناس على سبه والبراءة منه وإجبارهم على ذلك ، بل وأخبر بصفات من يجبرهم على ذلك ويكون هو البادئ والمؤسس لسب الإمام ، وإليكم هذا المقطع من إحدى خطب سيدنا علي عليه السلام :

((أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ ، مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ ، يَأْكُلُ مَا يَجِدُ ، وَيَطْلُبُ مَا لاَ يَجِدُ ، فَاقْتُلُوهُ ، وَلَنْ تَقْتُلُوهُ! أَلاَ وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي ؛ فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي ، فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ وَلَكُمْ نَجَاةٌ ؛ وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلاَ تَتَبَرَّأُوا مِنِّي فَإِنِّي وَلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ.)) (١)

---

(1) نهج البلاغة ، الخطبة ٥٧ .

وهناك خبر أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ، في تفسير سورة النحل ، وإليك نصه :

((قال : قال علي رضي الله عنه : إنكم ستعرضون على سبي فسبوني ، فإن عرضت عليكم البراءة مني ، فلا تبرءوا مني ، فإني على الإسلام ، فليمدد أحدكم عنقه ، ثكلته أمه ، فإنه لا دنيا له ولا آخرة بعد الإسلام ، ثم تلا { إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ } النحل / ١٠٧ « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » .))[1]

وخبر آخر في نفس الباب : ((عن عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، قال : كان حجر بن قيس المدري من المختصين بخدمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال له علي يوماً : يا حجر إنك « تقام بعدي فتؤمر بلعني فالعني ولا تبرأ مني »

قال طاوس : فرأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن إبراهيم خليفة بني أمية في الجامع ووكل به ليلعن علياً أو يقتل فقال حجر : أما إن الأمير أحمد بن إبراهيم أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله . فقال طاوس : فلقد أعمى الله قلوبهم حتى لم يقف أحد منهم

---

[1] المستدرك على الصحيحين ، ص ٦٦٤ .

على ما قال))[1]

فهذه كتبنا وكتب غيرنا تتحدث عن هذه المعجزة العلوية بالإخبار عما سيقع في المستقبل من محن وابتلاء على المـــؤمنين المـــوالين لآل محمد صلى الله عليه وعليهم ، وامتحانهم بسببه والبراءة منه ، فسلام الله عليك يا سيدي يا أمير المؤمنين ، ولعنة الله على مـــن عـــاداك وظلمك وقاتلك وسبك وأمر بقتالك وسبك .

---

(1) المستدرك على الصحيحين ، ص ٦٦٤ .

الفصل الثالث :

حديث : أمــر معاوية بسب سيدنا علي عليه السلام في صحيح مسلم

أورد مسلم في صحيحه الحديث الآتي :

((حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ قَالَــا حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ إِسْمَعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْــنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَمَــرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُــفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ

فَقَالَ : أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَــلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسُبَّهُ لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَــلَّمَ يَقُولُ لَهُ خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا رَسُــولَ اللَّــهِ خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى

إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ : لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ : ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ { فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ } دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي .)) [١]

ويكفينا كون الرواية في صحيح مسلم حتى نحكم بصحتها وفق قواعد المخالفين المتسمين بأهل السنة ، ولا نحتاج للبحث في رجال السند ورواة الحديث ، ولكن لا بأس بذكر الرواية من مصادر أخرى للتدليل على عدم انفراد مسلم بهذه الرواية .

---

[1] صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

– رواية الترمذي في سننه :

((حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَمَّرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَاب ؟

قَالَ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسُبَّهُ لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ،سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ وَخَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلُفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ(وآله) وَسَلَّمَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ : لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ،قَالَ : فَتَطَاوَلْنَا لَهَا ،فَقَالَ : ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ { نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ } الْآيَةَ ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي .

قَالَ أَبو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .)) (١)

وقد حكم محمد ناصر الألباني بصحة هذه الرواية في تعليقته على سنن الترمذي .(٢)

- رواية ابن كثير في تاريخه (البداية والنهاية) :

((قال أحمد ومسلم والترمذي : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال له: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال : ما يمنعك أن تسب أبا تراب ؟

فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول - وخلفه في بعض مغازيه - فقال له علي : يا رسول الله أتخلفني مع النساء

---

(1) سنن الترمذي ،كتاب المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(2) سنن الترمذي بتعليقة الألباني ، ص ٨٤٤ ، حديث رقم ٣٧٢٤ ، ط الأولى مكتبة المعارف في الرياض .

والصبيان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " ؟

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال : فتطاولتُ لها ، قال : ادعوا لي علياً ، فأُتي به أرمد ، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية { فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ } دعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ثم قال : اللهم هؤلاء أهلي .))[1]

– رواية ابن الأثير في (أسد الغابة في معرفة الصحابة) : ((نبأنا إسماعيل بن علي وإبراهيم بن محمد وغيرهما بإسنادهم إلى محمد بن عيسى بن سورة قال: حدثنا قتيبة ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن

---

[1] البداية والنهاية ، أحداث سنة أربعين ، ج٧ ص ٣٦٩ ، ط الأولى ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ

بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه قال: أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ قال: أما ما ذكرت ، ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلن أسبه ، لأن يكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعلـــي وخلفـــه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله ، تخلفني مـــع النـــساء والصبيان ؟! فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وســـلم: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبـــوة بعدي؟ "

وسمعته يقول يوم خيبر: " لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورســـوله ويحبه الله ورسوله " ، قال: فتطاولنا لها، فقال: " ادعوا لي علياً " فأتاه وبه رمد ، فبصق في عينيه ، ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ، وأنزلت هذه الآية { فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَـــاءكُمْ وَنِـــسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ } ، دعا رســـول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علـــياً وفاطـــمة وحســـناً وحسيـــناً، فقـــال: "

اللهـــم هـــؤلاء أهـــلي " .))[1]

- رواية الذهبـــي في كتابه (تاريخ الإســـلام) :

((وقال بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال: أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تـــراب ، قـــال: أمـــا ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلن أسبه ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول ، وخلف علياً في بعض مغازيه ، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وســـلم أتخلفني مع النساء والصبيان قال: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي " ... أخرجه الترمـــذي، وقال: صحيح غريب.))[2]

---

[1] أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ترجمة علي بن أبي طالب ، تحت عنـــوان فـــضائله رضـــي الله عنه ، ج٤ ص ٩٩ ، ط الثانية ، دار الكـــتب العلمـــية ، بـــيروت ، ١٤٢٤ هـــ .

[2] تاريخ الإسلام ، ترجمة علي بن أبي طالب ، أحداث سنة ٤٠ للهجرة ، ص ٦٢٧ ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٣ هـــ

– رواية الحافظ ابن عساكر في (تـــاريخ مدينـــة دمـــشق) وفي كـــتاب (الجزء الحادي والعشرين والثاني والعشرين بعد المائتين في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) ، ومخطوطة هذا الكتـــاب موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق .

إليك رواية ابن عساكر في تاريخ دمشق : ((**عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال مـــا يمنعك أن تسب أبا تراب ، فقال أما ما ذكرت ثلاثا قـــالهن لـــه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلأن تكون لي واحـــدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليـــه (وآله) وسلم يقول وخلفه في بعض مغازيه فقال له علـــي : يـــا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان ، فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال فتطاول لها قال : ادعوا لي علياً فأتي به أرمد فبصق في عينه وقال (العيار) : في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الاية { نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ } دعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وســـلم عليـــاً**

وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي))[1]

ثم روى في الصفحة التي تليها نفس الرواية بطريق آخر فيه أبــوبكر محمد بن محمد الباغندي وصولاً إلى عامر بن سعد عن أبيه قــال : **((قال مر معاوية وقال الباغندي : مر رجــل بسعد فقال : مــا يمنعك أن تسب أبا تراب فقال .. سعد أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلا أسبه لأن تكــون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله صــلى الله عليه (وآله) وسلم ...))** إلى آخر الرواية

ولاحظنا كيف أن الباغــندي حــذف اسم معاويــة وأبــدله بكلمة (رجــل) ؟! وهكذا هي الأمانة في النقل والرواية لــدى المخالفين ، وستمر بنا عدة أمثلة مشابهة فإقرأ والعن المحرفين .

ثم نــتقل لرواية ابن عساكر في كتاب (الجزء الحادي والعــشرين والثاني والعشرين بعد المائتين في فضل أمير المؤمنين علــي بــن أبي طالب) حيث روى عن سهل بن سعد فقال :

---

[1] تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤٢ ص ١١١ ، ط الأولى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٧ هـــ .

((وبالإسناد قال : أمر فـــلان سعداً فقال : ما يمنعك أن تسب أبا تراب ؟ فقال : كيف أسبه وثلاث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولهم لئن يكون لي واحدة منهم أحب إلي من حمـــر النعم ...)) (١) إلى آخر الرواية .

وهنا لاحظنا كيف تم حـــذف اسم معـــاوية وأُبـــدل بـــ (فـــلان) ؟! ولولا أن القوم يستشعرون فداحة الجريمة المروِية لمـــا حاولوا الستر على سيدهم والتغطية عليه ، ولكنهم مـــن الحمـــق بدرجة لأن مسلم في صحيحه قد أخرج هذه الرواية وذكر اســـم معاوية بصراحة ، فَلَم يستفيدوا من حـــذف الاسم سوى الفضيحة { وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى } طه / ١٢٧ .

بعد استعراض هذه الرواية الصحيحة نجدها كافيـــة لإدانـــة معاوية بن أبي سفيان بتهمة سب سيدنا الإمام أمير المؤمنين عليـــه السلام ، أو كما يقول أهل السنة ندينه بتهمة (سب الصحابة) ،

---

[1] الجزء الحادي والعشرين والثاني والعشرين بعد المائتين في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، تحقيق عبدالحسين محمد علي بقال ، طبعة مدرسة جهل ستون العلمية ، طهران .

وهي ذات التهمة التي يُلصقونها بالشيعة كذباً وزوراً ، وأباحوا بها دمائهم وأعراضهم ، وهدموا المساجد والحسينيات والبيوت !

ولكننا نجد أن أهل السنة لا يؤاخذون معاوية بهذا بل يسعون بكل ما أوتوا عبر اللف والدوران والكذب والحيل (المضحكة أحياناً) من أجل نفي تهمة السب عن سيدهم معاوية ، أو من أجل التبرير له عندما يعجزون عن إسقاط التهمة ! على الرغم من أن كتب السيرة والتاريخ والحديث والجرح والتعديل والأدب وغيرها تعج وتكتض بروايات ووقائع الطعن بسيدنا الإمام أمير المؤمنين وسبه واتهامه وتشويه أفعاله ونفي فضائله والحط من مراتبه ؟!

ولو اطلع المرء على ذلك لشاب رأسه من هول ما سيقرأ ، ولظن الأمة كلها ناصبية ، لا تقيم لكتاب الله وزناً ولا لسنة رسوله قيمة ، لولا وجود شيء من الإنصاف والصدق لدى قلة قليلة من أهل العلم والذين تجرعوا الغصص نتيجة صدقهم مع أنفسهم ، ولنا في الحافظ النسائي الذي دفع حياته ثمناً لذلك خير مثال .

الفصل الرابع :

محاولة النووي تبرئة معاوية ، والرد عليه

وبالنسبة للرواية السابقة ، حاول بعض النواصب وأيتام النوابغ والطلقاء أن يدفعوا تهمة الأمر بالسب عن سيدهم معاوية بحجج واهية وذلك لأنهم لا يستطيعون الطعن في سند الرواية لورودها في صحيح مسلم ، وهو عندهم صحيح كله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؟!

فلما عجزوا عن الطعن والكلام في السند ، عمدوا للمتن ، يُقبلّونه يمنة ويسرة ، باحثين عن ثغرة أو خلل أو لفظ مشترك ، فلما عجزوا لجئوا للتأويل !! وهذا من الأعاجيب (وما أكثرها عندهم) فَهُم لا يقبلون التأويل خصوصاً في القرآن الكريم حتى وقعوا في تجسيم الله تبارك وتعالى لرفضهم تأويل آيات القرآن في الصّفات ، ولكنك تجدهم يُأوّلون السُّنة إنقاذاً لسيدهم معاوية ؟! وكله يهون من أجل عينيك يا أبا يزيد ؟!

وإليك بعض ما كتبه (مميت الدين) النووي في شرحه على صحيح مسلم ساعياً لتبرئة معاوية ، فقال :

((قَوْله : (إِنَّ مُعَاوِيَة قَالَ لِسَعْدِ بْن أَبِي وَقَّاص : مَا مَنَعَك أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَاب ؟)

قَالَ الْعُلَمَاء : الْأَحَادِيث الْوَارِدَة الَّتِي فِي ظَاهِرهَا دَخَل عَلَى صَحَابِيّ يَجِبُ تَأْوِيلُهَا ، قَالُوا : وَلَا يَقَعُ فِي رِوَايَات الثِّقَات إِلَّا مَا يُمْكِنُ تَأْوِيلُهُ . فَقَوْل مُعَاوِيَة هَذَا لَيْسَ فِيهِ تَصْرِيح بِأَنَّهُ أَمَرَ سَعْدًا بِسَبِّهِ ، وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْ السَّبَب الْمَانِع لَهُ مِنْ السَّبّ ، كَأَنَّهُ يَقُول : هَلْ اِمْتَنَعْت تَوَرُّعًا ، أَوْ خَوْفًا ، أَوْ غَيْر ذَلِكَ ، فَإِنْ كَانَ تَوَرُّعًا وَإِجْلَالًا لَهُ عَنْ السَّبّ فَأَنْتَ مُصِيب مُحْسِن ، وَإِنْ كَانَ غَيْر ذَلِكَ فَلَهُ جَوَاب آخَر ، لَعَلَّ سَعْدًا قَدْ كَانَ فِي طَائِفَة يَسُبُّونَ فَلَمْ يَسُبَّ مَعَهُمْ ، وَعَجَزَ عَنْ الْإِنْكَار ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ ، فَسَأَلَهُ هَذَا السُّؤَال . قَالُوا : وَيَحْتَمِلُ تَأْوِيلًا آخَر أَنَّ مَعْنَاهُ مَا مَنَعَك أَنْ تُخَطِّئَهُ فِي رَأْيه وَاجْتِهَاده ، وَتُظْهِرَ لِلنَّاسِ حُسْن رَأْيِنَا وَاجْتِهَادنَا ، وَأَنَّهُ أَخْطَأَ ؟ .))[1]

---

(1) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ص ١٤٧٠ ، ط بيت الأفكار الدولية.

ولا أجـــدُ وصفاً لما كتبه النـــووي سوى أنها (سذاجـــة) لكنها (سذاجـــة) قام عليها دين المخالفين عبر قـــولهم بعدالـــة الصحابة أجمعين أكتعين من الأولين والآخرين ، رغم أنهم لم يميزوا المؤمنين من المنافقين !! ولا عرفوا الصالحين من الطالحين !!

وهذا كتاب الله بين أيديهم يستصرخهم صباح مساء :

{ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَـــرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُـــرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ } التوبة / ١٠١

ولكنهم لما **{ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ }** النمل / ١٤

تخلوا عن عقولهم ، وأغمضوا أعينهم عن الحقيقة وتعاموا عن الواقع والتاريخ ، وأخذوا يبحثون هنا وهناك عن مبررات ، أيّا كانت تلك المبررات ، ساذجة ، كاذبة ، غيرعقلائية ، غير مستندة لدليل ... ؟!

وإذا عجزوا عن إيجاد مبرر ، اتهموا الآخـــرين بالزندقـــة والكفـــر والإلحاد ، واستباحوا كل حرماتهم !

وليتهم لما طبقوا نظريتهم (عدالة الصحابة) أنصفوا فيهـا ولم يفرقوا بين صحابي وآخر ، لكنك تجدهم يستثنون منها آل البيت ومن تبعهم من الصحابة الأبرار !

ورغم أن عداوة معاوية لسيدنا أمير المؤمنين قد وصلت للحرب والقتال ، إلا أنك تجد المخالفين يستعظمون أن يقوم سيدهم معاوية بسب ولعن سيدنا الإمام عليه السلام ؟! وكأن السب أعظم من القتل وإستحلال الدم ؟!

ويلجئون لطرق ملتوية وقواعد متهالكة لنفي وقوع السب ! وكأن نفي السب يعود عليهم بفائدة أو منفعة لتبرئة سيدهم معاوية من بغض سيدنا الإمام ومعاداتهم ، وكأن الحرب والقتال ومنع الماء لا تدل على البغض والعداوة والنصب **{ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ }** الصافات / ١٥٤ .

وعلى الرغم من أن الرواية تبدأ بـ (**أمـر معاوية بن أبي سفيان سعداً**)

فماذا كان هذا الأمر ؟! أليس هو أمر بالسب ؟! فإن لم يكن كذلك فما هو إذن ؟!

وإذا لم يكن الأمر كذلك فلماذا يحرف (مميت الدين) النووي

العبارة ويجعلها بهذه الطريقة : **((إن معاوية قـال لسعد بـن أبي قاص : ما منعك أن تسب أبا تراب ؟)) !!**

وحذف كلمة (أمـر) !!

أترون التحريف والتزوير وتغيير النصوص .

أترون الاستماتة في الدفاع عن أعداء آل محمـد صـلى الله عليـه وعليهم .

ورغم ذلك ، وكما هي عادة ساداتنا العلماء الأبرار مـن فقهـاء الشيعة الإمامية – رحم الله الماضين منهم وحفظ الباقين – وكمـا تعلمنا منهم بأن ندين الخصم من فمه ، ونرد عليه من كتبه وأقواله ، فنرد على النووي وعلى علمائه الذين استشهد بقولهم بنصوص من أقوال علماء من أهل السنة من القدماء والمعاصرين ، بل سنستشهد حتى بالنواصب الذين لم يتمكنوا من المراوغة وأقروا بـأن روايـة صحيح مسلم فيها أمر معاوية بسب سيدنا الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام .

وإليكم بعـض الأقـوال والاعترافات :

١-ابن تيمية الحراني .

وهو شيخ النواصب وإمام المجسمة ، قال في منهاج (سنته) :

((وأما حديث سعد لما أمره معاوية بالسب فأبى ، فقال : ما منعك أن تسب علي بن أبي طالب ؟

فقال : ثلاث قالهن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلن أسبه ، لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم) الحديث ، فهذا حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه ...)) [١]

فهذا إقرار واعتراف من أحد أبرز رؤوس النواصب في أن الأمر في الحديث كان من معاوية إلى سعد في سب سيدنا علي عليه السلام ، فما بال الوهابية اليوم ينكرون كلام إمامهم الحراني ؟!.

٢-عبدالله بن غنيمان .

وكرر الأمر ذاته الشيخ الوهابي الناصبي عبدالله بن غنيمان في كتابه (مختصر منهاج السنة) حيث قال : **((وأما حديث سعد لما أمره معاوية بالسب فأبى ... فهذا حديث صحيح رواه مسلم**

[1] منهاج السنة ، ج ٣ ص ١٥ ، ط دار الكتب العلمية في بيروت ١٤٢٠ هـ .

فـــي صحـــيحه .))[1]

ولنا وقـــفة مع ابن غنيمان ...

في منتدى الوهابية على شبكة الانترنت المسمى (شبكة الدفاع عن السنة) الأموية الناصبية طبعاً ، تم استضافة ابن غنيمان ، وَوَجّه له أحد المؤمنين السؤال التالي :

((بسمه تعالى

س : معلوم عداوة معاوية لأمير المؤمنين علي بن ابي طالـــب عليـــه السلام وأدت هذه العداوة الى أن أمر معاوية الخطباء بلعن علي على المنابر واستمر الحال حتى بعد معاوية زمن دولة بني أمية لمدة ثمانيـــن سنة ، ومع ذلك فإن أهل السنة يقولون ان معاوية مجتهد وله أجـــر وحـــين يـــأتي ذكـــر اسمـــه يقـــال رضـــي الله عنـــه ؟؟؟ ماحكم لعن الصحابي ؟ ومن هي الفئة الباغية التي قتلت عمار بـــن ياسر ؟؟؟

---

[1] مختصر منهاج السنة ، ج١ ص ٣٧٧ ، ط مكتبة الكوثر في الرياض ، ط الثالثة عام ١٤١٥ هـــ .

فأجاب ابن غنيمان بما يلي :

((**الجـــواب :**

من لعن أحداً من أصحاب رسول الله فهو أحق باللعن ، ولا يثبت أن معاوية أمر بلعن علي ولا غيره من الصحابة والكذب في ذلك كثير وأصله من أهل الرفض الحاقدين على صحابة رســول الله ونتحدا السائل أن يثبــت ذلــك بــسند صــحيح

أمــا الفئة الباغية هي التي بغت على أفضل الخلق بعد الأنبيــاء الذين هم صحابة الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم وصــار نصيبها من الخير اللعن والطعن ولن يضروا الا أنفسهم)) !!

أرأيت أخي القارئ إلى الكذب والتحريف والتناقض عنــد ابن غنيمان ، فهو يقر في كتابه بأن الحديث صحيح وفيه أمر معاوية بسب سيدنا علي عليه السلام ، ثم يأتي على شبكة الانترنت ويقول لم يأمر معاوية بذاك ولم يفعله ، ويتحدى إثباته بسند صــحيح !! تناقض رهيب يدلّ على انعدام الانصاف والأمانة عنــد الوهابيــة المتمسلفين إضافة للكذب والدجل ، ووقوعهم في النصب ومعــاداة سيدنا علي وآل البيت عليهم السلام .

وللعلم فإن ابن غنيمان كان أستاذاً جامعياً في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، وكان رئيس قسم الدراسات العليا ، كما كان يلقي الدروس في المسجد النبوي ! وهو بهذه الحالة من الكذب والتلاعب بالدين ، فهنيئاً لهم بشيخهم وأستاذهم الكذاب .

٣-مقبل بن هادي الوادعي .

الشيخ الوهابي الناصبي (المحرف) مقبل بن هادي الوادعي في كتابه (تحفة المجيب) قال :

((ودعا بعض الأمويين سعد ابن أبي وقاص ليسب علياً ، فما فعل ، قالوا : ما منعك أن تسب علياً ؟

قال : قال: أما ما ذكرت، ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلن أسبه ، لأن يكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله ، تخلفني مع النساء والصبيان ، فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي "

وسمعته يقول يوم خيبر: " لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " ، قال: فتطاولنا لها، فقال: " ادعوا لي علياً " . فأتيَ به أرمد ، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ، ولما نزلت هذه الآية: { فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ } ، دعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال: " اللهم هؤلاء أهلي ")) [١].

فهذا الوادعي الناصبي ما تمكن من إنكار الحديث أو تأويل معناه ، فأقر بتوجه الأمر بالسب ، ولكنه لنصبه ولحبه للطلقاء ، أبدل اسم سيده معاوية بـ (بعض الأمويين) و لم يصرح بالاسم ؟! على الرغم من تصريح مسلم والترمذي والذهبي وابن الأثير وابن كثير وابن تيمية وابن غنيمان بإسم معاوية ، وإقرارهم بأنه هو الآمر بسب سيدنا الإمام ، إلا أن الوادعي يأبى أن يذكر الاسم ؟! ويحرف الحديث ويزور التاريخ من أجل سيده ، حشره الله مع سيده .

---

(1) تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب ، ص ٩ ، ط الرابعة دار الآثار في اليمن ، ط ١٤٢٦ هـ .

٤-الشيخ محمد بن عقيل العلوي الحضرمي .

في كتابه (النصـــائح الكافـــية لمن يتولى معـــاوية) قـــال :

((فصل : بعض ما نقل عن معاوية وأتباعه من لعن علي وسبه : أخرج مسلم في صحيحه والترمذي والنسائي في الخصائص عـــن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال : ما يمنعك أن تسب أبا تراب ؟

فقال : لا ، ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه ، لأن تكون لي منهم أحب إلى من حمر النعم ...))[١].

فجعل الحديث في فصل لعن وسب معاوية لسيدنا علي عليه السلام.

٥-الدكتور الشيخ موسى شاهين لاشـــين .

له شرح كبير على صحيح مسلم اسمه (فتح المنعم شرح صـــحيح مسلم) قال في شرحه لهذا الحديث :

(((أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً) المأمور به محذوف ، لصيانة

---

[١] النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ، ص ١٢٤ .

اللسان عنه ، والتقدير : أمره بسب علي رضي الله عنه ، وكان سعد قد اعتزل الفتنة (حرب علي مع خصومه) ولعله اشـتهر عنه الدفاع عن علي .

(فقال : ما منعك أن تسب أبا التـراب) ؟ معطـوف علـى محذوف، والتقدير : أمر معاوية سعداً أن يسب علياً ، فـامتنع ، فقال له : ما منعك ؟))[1] .

كما يرد على كلام النووي الذي سبق ونقلناه فيقول :

((ويحاول النووي تبرئة معاوية من هذا السوء ، فيقول : قَالَ الْعُلَمَاء : ... (وينقل عبارات النووي)

ثم يـقول :

وهذا تأويل واضح التعسف والبعد ، والثابت أن معاوية كان يأمر بسب علـي ، وهو غير معصوم فهو يخطئ ، ولكننـا يجـب أن نمسك عن أي انتقاص من أصحاب رسول الله صـلى الله عليـه (وآله) وسلم ، وسب علي في عهد معاوية صريح ...)) .

---

[1] فتح المنعم شرح صحيح مسلم ، ج٩ ص ٣٣٢ ، ط الأولى ، دار الشروق ، مصر.

٦- الشيخ الحسن بن علي السقاف .

قال في كتابه (زهـــر الريحان) :

((وقد أمر معاوية الناس حتى كبار الصحابة أن يسبوا سيدنا علياً عليه السلام والرضوان الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليـــه (وآله) وسلم كما في صحيح مسلم وغيره : (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) ، وقوله صلى الله عليه (وآله) وسلم كما في الحديث الصحيح في مسند أحمد وغيره : (من سب علياً فقد سبني) وقد ثبت أن معاوية كان ينال من سيدنا علي عليه السلام ويأمر بذلك ، ففي صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما منعـــك أن تسب أبا التراب ؟! فقال : أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رســـول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلن أسبه ، لأن تكـــون لي واحـــدة منهن أحب إلي من حمر النعم ...))[1].

وقال أيضاً : ((وقد أمر معاوية ولاته أن يشتموا ويسبوا ســـيدنا

---

[1] زهر الريحان ، ص ١١ ، ط دارالإمام الرواس ، بيروت .

علياً ويأمروا الناس بذلك ...))[١].

فهذه مجموعة من الاعترافات التي أدلى بها مجموعة من علماء أهل السنة ومن النواصب على كون الحديث في صحيح مسلم فيه أمر معاوية بسب سيدنا الإمام عليه السلام ، وبهذا نثبت على معاوية تهمة سب الصحابة والطعن في الذين عدلهم الله وزكاهم في كتابه الكريم وعلى لسان رسوله الأمين صلى الله عليه وآله .

ودعونا نردد مع المخالفين تلك الرواية التي يكتبونها ويطبعونها وينشرونها في مختلف الأماكن ،من مستشفيات وأسواق ومقاهي ومحلات بيع الفول والفجل والملابس الداخلية !! حتى رفعوها في يافطات عملاقة في الشوارع لتزاحم الدعايات التجارية وإرشادات المرور !! إلا وهي رواية ((من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .))

ولنطبق هذا الحديث على معاوية الذي كان يسب سيدنا علي ويأمر بسبه ، حتى نكون عادلين منصفين .

---

[1] زهر الريحان ، ص ١٢.

الفصل الخامس :

روايات أخرى في سب معاوية لسيدنا علي عليه السلام

روى ابن كثير في تاريخه (البداية والنهاية) في فصل : فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب :

((قال : لما حج معاوية أخذ بيد سعد بن أبي وقاص فقال : يا أبا إسحاق : إنا قوم قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتى كـــدنا أن نـــسى بعض سُننه فطف نطف بطوافك .

قال: فلما فرغ أدخله دار الندوة فأجلسه معه على ســـريره ، ثم ذكر علي بن أبي طالب فوقع فيـــه

فقال: أدخلتني دارك وأجلستني على سريرك ، ثم وقعت في علي تشتمه ، والله لأن يكون فيَّ إحدى خلاله الثلاث أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون لي ما قال له حين غزا تبوكاً ((إلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا

أنه لا نبي بعدي ؟)) لأحب إلـــي مما طلعت عليه الشـــمس . ولأن يكون لي ما قال له يوم خيبر: (لأعطين الراية رجلاً يحـــب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ، ليس بفرار) أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس ، ولأن أكون صهره على ابنته، وليَ منها الولد ماله أحب إليّ من أن يكون لي ما طلعـــت عليـــه الشمس ، لا أدخلُ عليك داراً بعد هذا اليوم ، ثم نفض رداءه ثم خـــرج .))[1].

– أخرج ابن أبي شيـــبة في كتابه (المصنف) الرواية التالية :

((قال : قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد فـــذكروا عليـــاً فـــنال منه معاوية ، فغضب سعد فقال: تقول هـــذا الرجـــل ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لـــه ثـــلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من الدنيا وما فيهـــا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : (من كنت مولاه فعلي مولاه) ، وسمعت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم

---

[1] البداية والنهاية ، ج٧ ، ص ٣٧٠ .

يقول : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) وسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول : (لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله) .))[١]

ربما تكون رواية ابن كثير ورواية ابن أبي شيبة هما رواية واحدة ولكنها رُويت بلفظ مختلف ، وربما ليست كذلك ، وأن الأمر قد وقع مراراً بين معاوية وسعد بن أبي وقاص ، فتكون كل حادثة نقلت على حِدة ، خصوصاً أن معاوية ما ترك اللعن والسب، وأيضاً ربما تكون رواية ابن كثير ورواية ابن أبي شيبة هما نفس رواية صحيح مسلم ، أي أن تكون نفس الحادثة ولكن اختلف الرواة في نقلها ، واجتهد النواصب في بترها وتقطيع أوصالها وتبديل كلماتها كما هي عادتهم ، وربما لا تكون هي نفسها كما قلنا آنفاً ، وليس هذا مجال البحث في هذه الجزئية ، وربما نوفق لتمحيصها مستقبلاً .

- قال ابن عبد ربه الأندلسي في كتابه (العقد الفريد) ما يلي :

---

[1] المصنف في الأحاديث والآثار ، ج٦ ص ٣٦٩ ، ط الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ .

((ولما مات الحسنُ بن عليّ حَجّ معاوية فدخل المدينة وأراد أن يَلْعن عليًّا على مِنبر رسول الله صلى عليه (وآله) وسلم .

فقيل له: إن هاهنا سعدَ بن أبي وقاص ولا نراه يرضى بهذا فابعث إليه وخُذ رأيه ، فأرسل إليه وذكر له ذلك.

فقال: إن فعلت لأخرُجن من المسجد ثم لا أعود إليه .

فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد ، فلما مات لَعنـــه عَلَى المنبر وكتب إلى عماله أن يَلعنوه على المنابر ففعلوا .

فكتبتْ أم سَلمة زوج النبيّ صلى عليه (وآله) وسلم إلى معاوية: إنكم تلعن اللّه ورسولَه على منابركم وذلك أنكم تلعنون عليّ بن أبي طالب ومن أحبّه وأنا أشهد أن اللّه أحبَّه ورســـولَه ، فلـــم يلتفت إلى كلامها .))[١]

– قال كمال الدين عمر بن أحمد ابن العديم في كتابه (بغية الطلب

---

[1] العقد الفريد ، ج ٤ ص ٣٣٥ ، ط الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١١ هـــ .

في تاريخ حلب) في سيرة الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري – رضي الله عنه – :

((**أبو أيوب خالد بن زيد ، بدري ، وهو الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مقدمة المدينة ... وهو الذي قال لمعاوية حين سب علياً : كف يا معاوية عن سب علي في الناس ، فقال معاوية : ما أقدر على ذلك منهم ، فقال أبو أيوب : والله لا أسكن أرضاً أسمع فيها سب علي ، فخرج إلى ساحل البحر ...**))[١]

– أخرج البلاذري بسنده : ((**كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة : أظهر شتم علي وتنقصه ...**))[٢]

– وذكر الطبري والبلاذري أن معاوية أوصى واليه على الكوفة المغيرة بن شعبة بعدم ترك سب علي والطعن فيه ، وهذا نص الطبري : ((**إن معاوية بن أبي سفيان لما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة في**

(1) بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٧ ص ٣٠٣٢ ، ط دار الفكر ، بيروت .

(2) أنساب الأشراف ، ج٥ ص ٣٠ ، ط الأولى ، دار الفكر ، بيروت .

جمادى سنة إحدى وأربعين دعاه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ...
ولست تاركاً إيصاءك بخصلة : لا تتحم عن شتم علي وذمه ، والترحم على عثمان والاستغفار له ، والعيب على أصحاب علي والإقصاء لهم وترك الاستماع منهم ...))[1].

– وكذلك أورد البلاذري :

((أن معاوية قال لشداد بن أوس : قم فاذكر علياً وتنقصه ، فقام شداد فقال : الحمد لله الذي افترض طاعته ، وجعل في التقوى رضاه ، على ذلك مضى أول الأمة وعليه يمضي آخرهم ؛ أيها الناس إن الآخرة وعد صادق ، يحكم فيها ملك قادر ، وإن الدنيا أجل حاضر ، يأكل فيها البر والفاجر ، وإن السامع المطيع لا حجة عليه ، وإن السامع العاصي لا حجة له ، وإن الله إذا أراد بالناس صلاحاً عمل عليهم صلحاؤهم ، وقضى بينهم فقاؤهم ، وجعل المال في سمحائهم ، وإذا أراد بالعباد شراً

---

[1] تاريخ الطبري ، أحداث السنة الحادية والخمسين ، ص ٩٣٦ ، ط بيت الأفكار الدولية / وأنساب الأشراف ، ج٥ ص ٢٥٢ .

عمل عليهم سفهاؤهم ، وقضى بينهم جهلاؤهم ، وجعل المال عند بخلائهم ، وإن من صلاح الولاة أن تصلح قرابينها ووزراؤها ، نصحك يا معاوية من أسخطك بالحق ، وغشك من أرضاك بالباطل ؛ فكره معاوية أن يجيء بشيء يكرهه فقال: اجلس رحمك الله ...))[1].

- وورى البلاذري أيضاً :

((قال: خطب معاوية بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر علياً فنال منه ، ونَسبهُ إلى قتل عثمان وإيواء قتلته ، والحسن بن علي تحت المنبر ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : يا أهل الشام إن معاوية يخدعكم بهذا الخاتم الذي من كان في يده جازت كتبه في الآفاق وادخر لعياله الذخائر ، فقام رجل من أهل الشام فأراد أن يقطع على الحسن كلامه فقال : يا حسن قد وصفت لنا معاوية ، فكيف صفتك للخراءة ؟ فقال الحسن : يا أحيمق أبعد الممشى وانفي الأذى واستنجي باليسرى ، فغاظ قوله من حضر من أهل المدينة ، واستشاط الحسن ، فلما رأى معاوية

---

[1] أنساب الأشراف ، ج٥ ص ١٠٥ .

ذلك نزل عن منبره تخوفاً أن يأتي الحسن بـــشيء يكرهـــه ، وأن يتشار الناس ، فأخذ بيد الحسن وأدخله منـــزله ...))[1]

- وذكر عبدالملك العاصمي في كتابه (سمط النجـــوم العـــوالي) عبارات شديدة وجهها الصحابي الجليل عدي بن حاتم الطـــائي - رضي الله عنه - إلى معاوية وذلك بعد استيلائه على الملك ، قال له عدي بن حاتم الطائي : ((**والله إن القلوب التي أبغضناك بها لفي صدورنا ، وإن السيوف التي قاتلناك بها لعلى عواتقنـــا ، ولـــئن أدنيت إلينا شبراً من الشر لندنين إليك من الشر باعاً ، وإن حـــزّ الحلقوم وحشرجة الحيـــزوم ، لأهون علينـــا مـــن أن نـــسمع المـــساءة في عـــلي – كرم الله تعالى وجهه – السيـــف يا معاوية يبعث السيـــف .))**[2]

وكعادتهم في بتر النصوص من أجل الدفاع عن أسيادهم المجرمين ، لم يذكر لنا هذا العاصمي كل الحادثة ولم نعرف ما الـــذي قالـــه

---

(1) أنساب الأشراف ، ج٥ ص ١٢١ .

(2) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتـــوالي ، ج٣ ص ١٠٩ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٩ هـ .

معاوية حتى يغضب الطائي ، ولم يصلنا إلاّ هذا التهديد الشديد من عدي بن حاتم وزجره لمعاوية ونهيه إياه عن التعرض لسيدنا علي عليه السلام ، وإلا فالسيف .

- أورد الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين) عليه السلام هذه الحادثة : ((**وروي أن معاوية نظر إلى الحسن بن علي عليهما السلام وهو بالمدينة وقد احتف به خلق من قريش يعظمونه ، فتداخله حسد فدعا أبا الأسود الدؤلي والضحاك بن قيس ، فشاورهما في أمر الحسن والذي يهم به من الكلام .**
فقال له أبو الأسود : رأي أمير المؤمنين أفضل ، وأرى أن لا يفعل، فإن أمير المؤمنين لن يقول فيه قولاً إلاّ أنزله سامعوه منه به حسداً ورفعوا به صعداً ، والحسن يا أمير المؤمنين معتدل شبابه ، أحضر ماهو كائن جوابه ، فأخاف أن يرد عليك كلامه بنوافذ تردع سهامك ، فيقرع بذلك ظنبوبك ويبدي به عيوبك ، فإذن كلامك فيه صار له فضلاً وعليك كَلاً ، إلا أن تعرف له عيباً في أدب أو وقيعة في حسب ، وأنه لهو المهذب قد أصبح من صريح العرب في عز لبابها وكريم محتدها وطيب عنصرها ، فلا تفعل يا

أمير المؤمنين .

وقال الضحاك بن قيس الفهري : امض يا أمير المؤمنين فيه برأيك ولا تنصرف عنه بدائك ، فإنك لو رميته بقوارص كلامك ومحكم جوابك ، لذلّ لَكَ كما يذل البعير الشارف من الإبل .

فقال : أفعل ، وحضرتْ الجمعة فصعد معاوية على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ، وذكر علي بن أبي طالب فتنقصه ثم قال : أيها الناس إن صبية من قريش ذوي سفه وطيش وتكدر من عيش ، أتعبتهم المقادير فاتخذ الشيطان رؤوسهم مقاعد وألسنتهم مبارد ، فباض وفرّخ في صدورهم ودرج في نحورهم ، فركب بهم الزلل ، وزين لهم الخطل وأعمى عليهم السبل ، وأرشدهم إلى البغي والعدوان والزور والبهتان ، فهم له شركاء وهو لهم قرين { ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً } وكفى لهم مؤدباً ، والمستعان الله .

فوثب الحسن بن علي وأخذ بعضادتيّ المنبر ، فحمد الله وصلى على نبيه ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ، أنا ابن نبي الله ، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً ، أنا ابن السراج المنير ، أنا

ابن البشير النذير ، أنا ابن خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين ، أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين .

فلما سمع كلامه معاوية غاظه منطقه وأراد أن يقطع عليه فقال : يا حسن عليك بصفة الرطب ، فقال الحسن : الريح تلقحه والحر ينضجه والليل يبرده ويطيبه على رغم أنفك يا معاوية .

ثم أقبل على كلامه فقال : أنا ابن المستجاب للدعوة ، أنا ابن الشفيع المطاع ، أنا ابن أول من ينفض رأسه من التراب ويقرع باب الجنة ، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه ولم تقاتل مع نبي قبله ، أنا ابن من نُصر على الأحزاب ، أنا ابن من ذل له قريشاً رغماً .

فقال معاوية : أما إنك تحدث نفسك بالخلافة ولست هناك .

فقال الحسن : أما الخلافة فلمن عمل بكتاب الله وسنة نبيه ، ليست الخلافة لمن خالف كتاب الله وعطل السنة ، إنما مثل ذلك مثل رجل أصاب ملكاً فتمتع به وكأنه انقطع عنه وبقيت تبعاته عليه))[1].

---

[1] مقتل الحسين ، ج١ ص ١٨٣ ، ط الثالثة انتشارات أنوار الهدى ، إيران ، ١٤٢٥ هـ .

– ونختم برواية سنن أبي داوود :

((حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ ابْنِ إِدْرِيسَ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ وَسُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ ذَكَرَ سُفْيَانُ رَجُلًا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ فُلَانٌ إِلَى الْكُوفَةِ أَقَامَ فُلَانٌ خَطِيبًا ، فَأَخَذَ بِيَدِي سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ : أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الظَّالِمِ فَأَشْهَدُ عَلَى التِّسْعَةِ إِنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ إِيثَمْ (قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ آثَمُ) قُلْتُ : وَمَنْ التِّسْعَةُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى حِرَاءٍ اثْبُتْ حِرَاءُ إِنَّهُ لَيْس عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ قُلْتُ : وَمَنْ التِّسْعَةُ ،قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قُلْتُ : وَمَنْ الْعَاشِرُ ، فَتَلَكَّأَ هُنَيَّةً ثُمَّ قَالَ أَنَا .))[1]

---

[1] سنن أبي داوود ، ج٤ ص ٢١٠ ، ط دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ .

وترون أن الأسماء قد حُذفت وجعل مكانها فلان وفـــلان ، ولكن محمد بن إسحاق الفاكهي في كتابه (أخـــبار مكة) ذكـــر الرواية بالأسماء فقال : ((**حدثنا محمد بن أبان البلخي قال : ثنـــا عبد الله بن إدريس الأودي قال : أخبرني حصين بن عبد الـــرحمن السلمي ، عن هلال ابن يساف ، عن عبد الله بن ظالم المازني قال: لما قدم معاوية (رض) الكوفة أقام المغيرة بن شعبة خطباء يتناولون علياً رضي الله عنه ، وفي الـــدار سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه ، فأخذ بيدي ثم قال : ألا ترى إلى هذا الظالم الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة ، وأشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم قال : قلت : وما التسعة ؟ قال : قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو على حراء : (اثبت حراء ، فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد) قال : قلت: ما التسعة ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بـــن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف قال : قلت : من العاشـــر ؟**

فتلكأ هنية وقال : أنـــا .))[1]

فأبو داوود حـــذف اسم معـــاوية واسم المغـــيرة ؟!

وحـــذف جمـــلة (**أقام المغـــيرة بن شعبة خطباء يتناولون عليـــاً رضي الله عنه**) ؟!

وحـــذف جمـــلة (**الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة**) ؟!

وهذا من نصبهم لعلي وآل علي ، وحبهم لعجـــل هـــذه الأمـــة وسامريها { وَلَقَدْ جَاءكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِـــن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ (٩٢) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّـــورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِـــي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَـــانُكُمْ إِن كُنـــتُمْ مُّؤْمِنِينَ } البقرة / ٩٢ و٩٣ .

بل خذ المزيد من مصائب المخالفين ، قال العظيم آبـــادي في كتابه (عون المعبود على سنن أبي داوود) عند شرحه لهذا الحديث :

((**(سَمِعْت سَعِيد بْن زَيْد بْن عَمْرو بْن نُفَيْل)**

: **هُوَ أَحَد الْعَشَرَة الْمُبَشَّرَة بِالْجَنَّةِ**

---

[1] أخبار مكة ، الفاكهي ، حديث رقم ٢٣٥٧ .

(لَمَّا قَدِمَ فُلَان إِلَى الْكُوفَة أَقَامَ فُلَان خَطِيبًا)

: قَالَ فِي فَتْح الْوَدُود : وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو دَاوُدَ فِي الْكِنَايَة عَنْ اِسْم مُعَاوِيَة وَمُغِيرَة بِفُلَانٍ سِتْرًا عَلَيْهِمَا فِي مِثْل هَذَا الْمَحَلّ لِكَوْنِهِمَا صَحَابِيَّيْنِ

(فَأَخَذَ بِيَدَيَّ سَعِيد بْن زَيْد)

: هَذَا مَقُول عَبْد اللَّه بْن ظَالِم

(فَقَالَ)

: أَيْ سَعِيد

(إِلَى هَذَا الظَّالِم)

: يَعْنِي الْخَطِيب . قَالَ بَعْض الْعُلَمَاء : كَانَ فِي الْخُطْبَة تَعْرِيضًا بِسَبَب عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَوْ بِتَفْضِيلِ مُعَاوِيَة (رَض) عَلَيْهِ وَنَحْوه وَلِذَلِكَ قَالَ سَعِيد مَا قَالَ اِنْتَهَى .))[١]

ولا أجد تعليقاً سوى إنها عصابة مجرمة بحق الدين والعقيدة ، ولكل دوره ، فمنهم من يحرف ، ومنهم من يخفي ، ومنهم من يبتر، ومنهم من يدلس ، ومنهم من يكذب ، ومنهم من يبرر لكل

---

[1] عون المعبود ، للعظيم آبادي ، ص ٢٠٢١ ، ط بيت الأفكار الدولية .

هؤلاء ؟! ولماذا كل هذا ؟!

لأنهم تركوا وصية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآلـــه ، تركوا القرآن والعترة ، بل هجروا القرآن وذبحوا العترة ، وفـــضّلوا الوقوف في صف المنافقين والنواصب والمجرمين العتـــاة ، واشـــتروا طاعة المخلوق بسخط الخالق ولا حول ولا قوة إلا بـــالله العلـــي العظيم .

الفصل السادس :

مجموعة من الأقوال والنقولات في سب معاوية وقومه لسيدنا علي عليه السلام

في هذا الفصل نحاول أن نجمع شتات جملة من الأقوال والنقولات من كتب علماء أهل السنة والمخالفين من القدماء والمعاصرين ، فيها إقرار لسب معاوية وحزبه وقومه لسيدنا الإمام علي عليه السلام ، والطعن فيه ولعنه والتنقص منه .

والكتب بمختلف مجالاتها تمتلئ بهذه الوقائع والأقوال الناصبية المنافقة ولكنهم يغمضون أعينهم عنها ! .

ونقسم الأقوال والنقولات على قسمين :

القسم الأول : ما يختص بمعاوية وإثبات سبه ولعنه وطعنه لسيدنا الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام .

القسم الثاني : ما يختص بلعن بني أمية وولاتهم لسيدنا الإمام ، وإثبات سبه ولعنه على منابر المساجد والمحافل ، وإذا قلنا بني أمية

فمعاوية داخل فيهم ، ولكن بعض المؤرخين والكتاب يعانون من إنعدام الإنصاف ، و لم يكونوا أمناء على التاريخ ليصرحوا بإسم معاوية ، بل كانوا يقولون أن الأمويين يسبون سيدنا الإمام ، ويجعلون العبارة عامة !! وربما كان الارهاب والبطش هو المانع لبعضهم من التصريح بإسم المجرم مع إقرارهم بالجرم .

القسم الأول :

ما يختص بمعاوية

– قال ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح نهج البلاغة) : ((**وكان معاوية على أس الدهر مبغضاً لعلي عليه السلام ، شديد الانحراف عنه ...**))[1]

وقال أيضاً : ((**إن معاوية أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب علي عليه السلام والبراءة منه ، وخطب بذلك على منابر**

[1] شرح نهج البلاغة ، ج ١ ص ٣٣٨ ، ط الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٨ هـ .

الإسلام ، وصار ذلك سُنة في أيام بني أمية إلى أن قام عمر بن عبدالعزيز (رض) فأزاله ، وذكر شيخنا أبوعثمان الجاحظ أن معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة : (اللهم إن أبا تراب ألحد في دينك ، صدّ عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً ، وعذبه عذاباً أليماً) وكتب بذلك إلى الآفاق ، فكانت هذه الكلمات يُشار بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبدالعزيز ...

وروى أبوعثمان أيضاً أن قوماً من بني أمية قالوا لمعاوية : يا أمير المؤمنين ، إنك قد بلغت ما أملت ، فلو كففت عن لعن هذا الرجل ، فقال : لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً .))[1]

– ابن تيمية قال في (مجموع الفتاوى) في فصل : في أعداء الخلفاء الراشدين :

((وكذلك تفضيل علي عليه لم يكن مشهوراً فيها ، بخلاف سبّ علي فإنه كان شائعاً في أتباع معاوية ، ولهذا كان

---

(1) شرح نهج البلاغة ، ج٤ ص ٥٦ .

علي وأصحابه أولى بالحق وأرقب إلى الحق من معاوية وأصحابه ، كما في الصحيحين عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : ((تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين ، فتقتلهم أولى الطائفتين بالحق)) وروى في الصحيح أيضاً : ((أدنى الطائفتين إلى الحق)) ، وكان سب علي ولعنه من البغي الذي استحقت به الطائفة أن يقال لها الطائفة الباغية كما رواه البخاري في صحيحه ...))[١]

- قال الحافظ الذهبي في ترجمة معاوية :

((وخلف معاوية خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه ويفضلونه، إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء ، وإما قد ولدوا في الشام على حبه وتربى أولادهم على ذلك ، وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة وعدد كثير من التابعين والفضلاء وحاربوا معه أهل العراق ، ونشؤوا على النصب ، نعوذ بالله من الهوى .))[٢]

---

[1] مجموعة الفتاوى ، ج٤ ص ٢٦٦ ، ط دار الوفاء في مصر، ١٤٢١ هـ .

[2] سير أعلام النبلاء ، ج٤ ص ٢٦٩ ، ط المكتبة التوفيقية بمصر .

ومن أنشأهم ورباهم معاوية على النصب خلق كثير كما قال الذهبي فلا عجب أن قاتلوا سيدنا الإمام وقتلوا ذريته ، ولعنوهم في المساجد وعلي المنابر - لعنهم الله - .

- الشيخ عماد الدين أبي الفداء في تاريخه ، ذكر من بين شروط الصلح ، ما اشترطه سيدنا الإمام الحسن عليه السلام على معاوية :

((وأن لا يسب علياً ، فلم يجبه إلى الكف عن سب علي ، فطلب الحسن أن لا يشتم علياً وهو يسمع ، فأجابه إلى ذلك ثم لم يف له به .))[١] !!

وقال في فصل - ذكر استلحاق معاوية زياداً - :

((وكان معاوية وعماله يدعون لعثمان في الخطبة يوم الجمعة ويسبون علياً ويقعون فيه ...))[٢]

- القاضي الشيخ محمد الخضري المصري ، وهو وبالرغم من طعنه

---

[1] تاريخ أبي الفداء ، فصل ذكر تسليم الحسن الأمر إلى معاوية ،ج١ ص ٢٥٤ ، ط دار الكتب العلمية في بيروت عام ١٤١٧ هـ .

[2] تاريخ أبي الفداء ،ج١ ص ٢٥٨ .

بسيدنا علي وسيدنا الحسين عليهما السلام في كتبه ومحاضراته ، إلاّ أنه لم ينكر طعن معاوية بسيدنا علي عليه السلام ، فقال :

((ومما ننقده على هذا العهد (أي عهد معاوية) **اهتمام معاوية بالتشهير بعلي على المنابر مع أن الرجل قد لحق بربه وانتهى بأمره ، وكان يعلم يقيناً أن هذه الأقوال مما يهيج صدور شيعته وتجعلهم يتأففون ويتذمرون ، ولا ندري ما الذي حمله أن جعل ذلك فرضاً حتماً في كل خطبة كأنه ركن من أركانها لا تتم إلا به .))**[1]

– الشيخ محمد بن عقيل العلوي الحضرمي قال عن معاوية :

((ومن بوائقه الشنيعة المهلكة ، عداوته وبغضه وسبه لأخ المصطفى وابن عمه ووصيه وباب مدينة علمه وأول أصحابه إسلاماً ، وأولهم وروداً عليه الحوض وأشجعهم وأعلمهم ، وأزهدهم ، وأحبهم إلى الله ورسوله ، أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ، رزقنا حبه وأتباعه غير مكترث ذلك الطاغية ولا مبال بما ورد عن الصادق المصدوق في خطارة بغضه وعداوته وسبه ،

---

[1] الدولة الأموية ، ص ٣١٤ ، ط المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ .

تواترت عن معاوية تلك المهلكات ونقلها عنــه ثقــات الــرواة وامتلأت بما كتب منها بطون الأسفار ، ولزمت معاويــة لــزوم السّواد للغراب ، ولم يكتف ذلك الطاغية بأفعال نفسه وحــده ، بل جمح به بغضه المتأصل في فؤاده وحقده الدفين في سويداء قلبه على أن دعا الناس إلى تلك الموبقات وحملهم عليهــا بالــسيف والترغيب بالمال ليضم أوزارهم إلى أوزاره وذنوبهم إلى ذنوبــه ، عاش مباشراً بنفسه تلك الفظائع إلى أن هلك وأوصى بها من بعده من خلفائه وأشياعه ...))[١]

– وقال ابن عقيل في كتابه (تقوية الإيمان) :

((إذا عرفت هذا تبين لك أن كبير المبتدعين في الدين هو معاوية كما سيأتي إن شاء الله أثناء هذا الكتاب ذكر شيء مــن بدعه ومحدثاته التي لم يزل كثير من المسلمين يتخبط في غمراتها إلى الآن وإلى ما شاء الله ، أليس هو أول من سن سب أخي الــنبي صلى الله عليه وآله وسلم .))[٢]

---

[1] النصائح الكافية ، ص ١١٧ .

[2] تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبي سفيان ، ص ١٣ ، ط الأولى ، دار البيان العربي ،

- وفي نفس الكتاب ، تكلم عن معاوية وحزبه فقال :

((غالبهم الطلقاء وأبناؤهم ، والمؤلفة قلوبهم ، والمنافقون المعروف نفاقهم وحقدهم على الإسلام وأهله ، ومن دخل الإسلام كرهاً ، ومسلمة الفتح ، والطماعون والفساق والضلال والرعاع ، وفراش جهنم ، مع طاغية الأمة لعين النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاوية ، وكان قائدهم وكبيرهم ومضلهم ، وكانوا أعواناً وشركاء له ، وهم القاسطون الناكبون عن الحق بنص الأحاديث ، وقد كان رئيسهم يَلعنُ جهاراً أخا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عداوة لله ولرسوله ...))[١]

- وقال ابن عقيل مبيناً مصطلح أهل السنة :

((وقد حدثت من بعد اصطلاحات حتى أطلق اسم السنة على لعن علي ، وتسمى بأهل السنة أعداء علي وسابّوه على المنابر ، وحدثت بعد ذلك اصطلاحات أخرى ...))[٢]

بيروت ، ١٤١٤ هـ .

(1) تقوية الإيمان ، ص ٢٢ .

(2) تقوية الإيمان ، ص ٣١ .

– وقال عن دعوى اجتهاد معاوية ، ولَنِعم ما قال :

((وأما قتال معاوية لعلي فليس شيء منه كان اجتهاد شرعي البتة ، وإنما كان كله اجتهاداً في الشر وفي طاعة إبليس لأظغان بدرية وأحقاد شركية وأطماع دنيوية جاهلية ، وشتان ما بين الاجتهاد الشرعي وبين مقاتلة صنو سيد المرسلين ، وقتل خيار المهاجرين الأولين ، وصفوة الأنصار السابقين ، ومخلصي البدريين الصادقين الموفين ، ولعن أخي النبي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم ، وإكراه الناس على البراءة مما يدين الله به من الدين ، وأي عاقل يشك في أن هذا عداوة لله رب العالمين .))[١]

– وقال أيضاً عن معاوية :

((أليس هو اللاعن أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو نفس النبي أو كنفسه ، ظلماً وعدواناً على أكثر من سبعين ألف منبر السنين العديدة ...))[٢]

(1) تقوية الإيمان ، ص ١٠٠ .

(2) تقوية الإيمان ، ص ١٧٥ .

- وفي مقدمة كتابه (العتب الجميل على أهل الجرح والتعــديل) قال الشيخ ابن عقيل الحضرمي :

((لم أتعرض في كتاب هذا لذكر تحامل بعضهم على عالي مقام مولانا أمير المؤمنين علي والحسنين وأمهما البتــول علــيهم سلام الله ، ولا لردّ ما مدحوا به زوراً عــدوهم معــاوية وأبــاه كهف المنافقين وأمه آكلة الأكباد ، وعمراً بن العاص والمغيرة بن شعبة وسمرة بن جندب وأبا الأعور السلمي والوليد بــن عقبــة وأضرابهم ممن لو مزجت مياه البحر بِذَرّة من كبــائر فظــائعهم لأنتنت ، وذلك لظهــور فساده للعاقل المنصف .))[1]

- الشيــخ صالــح بن عــلي اليافــعي في تقريضه على كتــاب (النصائح الكافية) قال عن معــاوية :

((وهو أيضاً أول داعٍ إلى النار في الإسلام ، وأول ملك خالف السنة وهجر طريقة الخلفاء الراشدين ، وقاتل من أمكنــه قتاله منهم ، ولو أنه سكت عن سب مولانا ومولى كــل مــؤمن

---

(1) العتب الجميل على أهل الجرح والتعــديل ، المقدمــة ، ص ٢٠ ، ط الأولى ، دار الحكمة اليمانية ، صنعاء ، ١٤١٠ هـــ .

ومؤمنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لساغ لمحبيه من المقلدين والمغفلين دعوة الناس إلى السكوت عن ذكره وذكر فضائحه ، وهو أول من قيّد أفكار الأحرار وأول من نشر بين الأمة الجواسيس الأشرار ، وأول من عادى أهل البيت الأطهار وسامهم سوء العذاب وأراد بهم الدمار ...))[١]

– قال الإمام الحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري في كتابه (توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار) ما يلي عن معاوية وأهل الشام :

((الوجه الثامن : ويحتمل أنه لم يقبل رؤية أهل الشام وشهادتهم لفسقهم أيضاً وخروجهم عن الإمام الحق ، ومحاربتهم لله ورسوله وأفعالهم القبيحة مع أهل البيت وشؤمهم على الإسلام والمسلمين بنصرة معاوية الباغي على الإمام الحق ، والفاتك بآل البيت النبوي بإجماع المسلمين كما حكاه النووي وغيره لا سيما وقد ثبت عن الشوام في عصر معاوية تمالؤهم على

---

(1) النصائح الكافية ، ص ٣٥١ .

الكذب وشهادة الزور ...

وكذلك اختـــبر طاعتهم له فصلى بهم عند مسيرهم إلـــى صفين الجمعة يوم الأربـــعاء فوافقوه على ذلك.

وكان يأمرهم أن يقوموا في المحافل فيروون أحاديث يلقنهم إياهـــا ويدعون أنهم سمعوها من الصحابة وهي في فضل الشام ، وأنهـــم على الحق ، وفي ذم أهل العراق وأنهم على الباطـــل ، ولـــذلك كثرت الأحاديث الموضوعة في فضل الشام مع أنها مروية برجال الصحيح لأنها مكذوبة من الأصل ، تحسيناً من الحفـــاظ للظـــن بمعـــاوية وحـــزبه ، مع أنها ظـــاهـــرة الـــوضع ، محققـــة البطلان لمخالفتها للـــواقـــع والمشاهـــدة .

وحدثهم معاوية أيضاً بأن علـــياً عليه السلام هو الذي قتل عمار ابن ياسر رضي الله عنه ، لما شاع عند قتله أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال : (عمار تقتله الفئة الباغية) ، وقال : إنما قتله الذي جاء به إلى القـــتال ،فصدقوه في ذلك واستمروا معـــه معتقدين أنه على الحق ، وأمرهم بلعن علي عليه السلام فأطاعوه

واعتقدوا أن ذلك سُنة .))[1].

– وأيضاً قال أحمد بن محمد الغماري في كتابه (الجـواب المفيـد للسائل المستفيد) كلاماً صريحاً منصفاً فإقرأ ، وتأمل ما يلي :

((وفي الصحيح ، صحيح مسلم عن علـي عليه السلام قال : (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعـهد عهـده إلي رسول الله صلى الله عليه (وآلـه) وسـلم : أن لا يحـبني إلا مؤمـن ولا يبـغضنـي إلا منـافق)

وفي صحيح الحاكم وغيره : (من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله) ومن سب الله كفر ، وفي الصحيح وغيره مما تواتر تواتراً مقطوعاً به : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وهذا الحديـث قد جمع أسانيده ابن جرير

---

[1] توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار ، أحمد الغماري ، ص ١٢٢ ، ط دار النفائس في الأردن ، ١٤١٩ هـ .

الطبري في مجلدين لكثرها ، وردّ عليه الباقلاني الأشعري البصري الخ فكان مغرباً ، وابن جرير مشرقاً ، فابن جرير يورد الأحاديث وأسانيدها التي أبهرت عقول الحفاظ ، والباقلاني يبحث معه بعقله الأشعري البصري ، ولا يخفاك أن النواصب كان مقرّهم بالشام والبصرة والأندلس .

والمقصود من هذه الأحاديث الصحيحة المتفق عليها مع ما تواتر من لعن معاوية لعلي على المنبر طول حياته وحياة دولته إلى عمر بن عبدالعزيز وقتاله وبغضه ، يطلع منه أنه منافق كافر فهي مؤيدة لتلك الأحاديث الأخرى

ويزعم النواصب أن ذلك (أعني لعن معاوية لعلي) كان اجتهاداً، مع أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول في مطلق الناس : (لعن المؤمن كقتله) ، فإذا كان الاجتهاد يدخل اللعن وارتكاب الكبائر فكل سارق وزان وشارب وقاتل يجوز أن يكون مجتهداً ، فلا حدّ في الدنيا ولا عقاب في الآخرة .))[1]

---

[1] الجواب المفيد للسائل المستفيد ، أحمد الغماري ، ص ٥٩ ، ط الأولى ، دار الكتب

- قال الشيخ محمد بن أحمد أبوزهرة في كتابه (الإمام زيـــد) عليه السلام :

((ولقد زاد القلوب بغضاً لحكام الأمــويين مــا كـــانوا يحاولون به من الغض من مقام علي رضي الله عنه ، فقـــد كـــان ذلك ديدنهم واستوى في ذلك السفيانيون والمروانيون .

فقد سنّ معاوية سُنة سيئة في الإسلام وهي لعن إمام الهدى علـــي بن أبي طالب كرم الله وجهه على المنابر ، بعد خطبة الجمعة ، وقد تضافرت على ذلك أخبار المؤرخين ، فذكره ابن جرير في تاريخه وابن الأثير وغيرهما

ولقد نهاه عن تلك السُنة السيئة بل تلك الجريمة الكبرى الأتقياء من بقية الصحابة رضي الله عنهم ، ومن هؤلاء السيدة أم ســـلمة زوج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأم المؤمنين ، فقـــد أرسلت إليه كتاباً هذا نصه :

(إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك أنكم تلعنون علي بن أبي طالب ومن أحبه ، وأشهد أن الله أحبه ورسوله)

العلمية ، بيروت ، ١٤٢٣ هـــ .

ولكن معاوية لم يلتفت إلى كلامها ، واستمر في غيه وقد استمر ذلك طول حكم الأمويين ولم يلغ إلا فترة حكم الحاكم العادل عمر بن عبدالعزيز .))[١]

- وأما في كتابه (الإمام الصادق) عليه السلام فقد قال الشيخ أبوزهرة ما يلي :

((وذلك أن بني أمية بعد أن استولوا على الحكم كانوا حريصين على إخفاء كل المعالم الدالة على الإمام علي كرم الله وجهه ، وكان أنصاره وأشياعه حريصين على أن يخفوا قبره ، حتى لا يعبث بجثمانه الطاهر الفسقة من الأمويين كما كانوا يعبثون بسبه على المنابر ، ونبزه بأنه أبو تراب ، مع أن هذه التسمية كانت أحب كنية لدى علي ، لأن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم هو الذي كناه بها ، وكما كان يعبث أمثال الحجاج بن يوسف الثقفي بذكراه في مجالسة الخاصة والعامة ، ويحاول حمل العلماء على مجاراته في فسوق قوله وتجرؤه على أحب أصحاب محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم إليه ، ويروى

---

[1] الإمام زيد ، أبو زهرة ، ص ١٠٢ ، ط دار الفكر العربي ، مصر .

أن الإمام جعفر الصادق بعد أن أعلم أتباعه بمكان القبر الذي كان معلوماً عندهم ، سُأل من بعض أصحابه : (ما منع الأبرار من أهل البيت من إظهار مشهده) فقال الصادق : (حذراً من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه) .))[1]

– وقال أيضاً : ((وهناك مثل آخر لتأثير الوقائع على الآراء ، ما سنه معاوية من سُنة سيئة وهي لعن علي سيف الإسلام على المنابر، فإن ذلك كان له تأثير شديد في نفوس المؤمنين ، لأن ما ثبت لعلي من سابقات مكرمات لا يمكن أن يذهب إذا وقف منافق يلعنه ، بل إن ذلك يزيد مترلته في النفوس تمكيناً ، إذ يحس الناس بغضاضة الظلم وفحش العمل ، فيلعنون في نفوسهم وفي مناجاهم من يلعن سيف الله الذي سلّه على الشرك ، ولذلك سادت النقمة وإن لم تتكلم الألسنة ، ولم تعلن الحروب على من يأمرون بلعن الإمام العالم التقي رضي الله عنه وعن آله الأطهار ، وإذا كان قد روي عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنه قال لعلي كرم الله وجهه : (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك

---

[1] الإمام الصادق ، أبو زهرة ، ص ٤٨ ، ط دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٩٣ م .

إلا منــافق) فقد علم الذين شاع بينهم خبــر وصف النبــوة لهؤلاء الذين سنوا سُنة الســوء ، وبذلك ثــارت روح الــبغض والكراهية لملوك بني أميـــة ...))[١]

– أما عن قلة الأحاديث المروية عن فقه سيدنا الإمام عليه الــسلام وأحكامه فيقول الشيخ أبوزهــرة :

((وإذا كان لنا أن نتعرف السبــب الذي مــن أجلــه اختفى عن جمهور المسلمين بعض مرويات عــلي وفقهه ، فإنّــا نقول إنه لابد أن يكون للحكم الأموي أثر في اختفاء كثير مــن آثار علي في القضاء والإفــتاء ، لأنه ليس من المعقول أن يلعنوا عــلياً فوق المنابر وأن يتــركوا العلمــاء يتحدثــون بعلمــه وينقلون فتاويه وأقوالــه للنــاس وخصــوصاً ما كان يتــصل منها بأســس الحكم الإســلامي .))[٢]

– الأستاذ الشيخ أبو الأعلى المودودي قال :

((فلما بدأ في عصر معاوية لَعن سيدنا علي فوق المنــابر

---

[1] الامام الصادق ، ص ٩٢ .

[2] الامام الصادق ، ص ١٢٧ .

وسبه وشتمه جهاراً نهاراً ، تألم المسلمون لذلك في كل بقعة غير أن الناس سكتوا عن ذلك عن مضض .))[١]

– الأستاذ الكاتب عبدالرحمن الشرقاوي قال في كتابه (خامس الخلفاء عمر بن عبدالعزيز) أن ابن عبدالعزيز لما تولى الحكم :

((أمر الناس أن يجتمعوا في المسجد ، فلما احتشدوا أعلن أنه يمنع خطباء المساجد في كل أنحاء الدولة من سب علي وفاطمة في نهاية خطبة الجمعة ، وأمرهم أن يضعوا آخر الخطبة مكان السب ، الآية الكريمة { إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }

ذلك أن معاوية بن أبي سفيان كان هو وولاته على البلاد يسبون علي بن أبي طالب على المنابر آخر الخطبة كل يوم جمعة ، وعتب على معاوية في ذلك وأنكره عليه جماعة ، فامتنع من تركه وقال : (والله لا تركته حتى يكبر عليه الصغير ويشيب عليه الكبير ، فإذا

---

[1] الخلافة والملك ، المودودي ، ص ١٠٥ ، ط الأولى ، دار القلم ، الكويت ، ١٣٩٨ هـ .

ترك قيل تُركت السُــنة)

فاستمر الحال على ذلك مدة أيام معــاوية ويزيد ابنـــه ، وأيــام مروان بن الحكم وابنه عبدالملك وأيام ابنيه الوليد وسليمان ابني عبدالملك .

فلما رفع السب وأبدله بقوله تعالى { إِنَّ اللّــهَ يَــأْمُرُ بِالْعَــدْلِ وَالإِحْسَانِ .. } الآية ، هَمْهَم أهــل دمشق من المسجــد وهم يقولون : (تُركــت السُــنة ، تُركــت السُــنة) .))[1]

– الدكتور الشيخ محمد بكر إسماعيل ، أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة الأزهر ، نص على طعن معاوية بسيدنا الإمــام فقــال :

((واستجــاب معــاوية لرأي الضحاك (بن قــيس) ، **فلمــا كــان يوم الجمعــة صعد المنــبر فحمد الله وأثــنى عليه وصلى على نبــيه ، ثم ذكــر أمــير المؤمنــين عــلي بن أبي طــالب فانتقــصه ...))**[2]

---

[1] خامس الخلفاء عمر بن عبــدالعزيز ، الــشرقاوي ، ص ١٣٤ ، ط الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـــ .

[2] الحسن بن علي ، محمد بكر ، ص ٢٠٩ ، ط الأولى ، دار المنار ، مصر ، ١٤٢٦

– قال العالم المغربي المحدث الشيخ عبدالله بن عبدالقادر التـليدي :

((**كان معاوية وعماله في الأقاليم والأمصار يسبون الإمام علياً رضي الله تعالى عنه ويلعنونه على المنـابر في الجمـع والأعيـاد والمجامع والمناسبات ، ويأمـرون الناس بذلك ، وينكرون علـى من لم يلعنه وينل منه ، مضافاً ذلك منـهم إلى محاربتـه وقتالـه السالف قبل ذلك ، وقد صحـت الأخبـار بما قلناه في دواوين السُنة وكتب التـاريخ .**))[1]

– قال الشيخ حسن بن علي السّقاف عن معاوية :

((**وفي صحيح مسلم عن سيدنا علي رضي الله عنه قـال إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه (وآله) وسلم إليّ : (إنـه لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق) .**

قلت : فما حكم هذا الذي يأمر بسب ولعـن مـولى المـؤمنين بشهادة رسول رب العالمين على المنابر ؟!!

وما حكم من يمتحن رعيته بلعن سيدنا علـي رضـي الله عنـه

---

[1] الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النبوي والذرية الطـاهرة ، ص ٤٢، ط الأولى ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

والتبري منه وقتل من لم يسـب ويلعـنه ؟!! .))[1]

– وقال في كـتابه (صحيـح شرح العـقيدة الطحـاوية) :

((وبُغض بعض الصحابة نفاق وطغيان ، وخاصة بغـض سيدنا علي رضوان الله عليه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لـه ((لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)) وكذا من النفـاق بُغض السيدة فاطمة والحسن والحسين وآل البيت وقد وقـع في جنايـة بُغضهم معـاوية وأصحابه وآله بنو أمية إلا نفراً يـسيراً منهم كعمر بن عبدالعزيز ...))[2]

– الشيخ حسن بن فرحان المالكي في كتابه (مع سليمان العلوان في معاوية بن أبي سفيان) تحدث عن حديث – لا تسبوا أصـحابي – وكان مما قـال :

((هذا الحديث فيه أبلغ ردّ على معاوية الذي سنّ لعـن

---

[1] دفع شبه التشبيه ، ابن الجوزي الحنبلي ، بحاشية السقاف ، ص٢٤١ ، ط الثالثة ، ١٤٢٦ هـ .

[2] صحيح شرح العقيدة الطحاوية ، السقاف ، ص ٦٥٣ ، ط الثالثة ، دار الإمـام النووي ، ط بيروت ، ١٤٢٧ هـ.

علـــي ...))[١].

وقال ابن فرحان المالكي أيضاً في نفس الكتاب :

((معاوية في الأحاديث والآثار الصحيحة :

بـــغـــى

وتعامل بالربا

وشرب المسكر

وتاجر بالخمـــر

وقتل الصالحـــين

ولعـــن البدريـــين

وأتى بالملك العـــضوض

وفوض أمر الأمة إلى يزيد

وقتل حجر بن عـــدي صبراً

وقتل الحكم بن عمرو الغفاري

وسلط زياداً وسمرة بن جندب على أصحاب علي

---

(1) مع سليمان العلوان في معاوية ، حـــسن المـــالكي ، ص ٣٧ ، ط الأولى مركـــز الدراسات التاريخية ١٤٢٥ هـــ .

وسم الحســـــن

وفعـــل وفعـــل

فهل نترك هذا لأجل رؤيته للنبي صلى الله عليه وآله ؟!

هذا لا يقوله منصف ، لكن الغلاة يذمون الغلو وهو متوسد بين جوانحهم .))[1]

وقال أيضاً :

((هل هناك أبلغ من بسط السيف في قتل البدريين وقتل بعض الصحابة من غيرهم ، ولعنهم بعض أهل بـــدر على المنابر وهذا ما فعله معـــاوية !! وولاته .))[2]

وقال أيضاً :

((كأن الأخ العلوان يتحدث عـــن معاويـــة ؟! فهـــذه الصفات تنطبق عليه بدرجة كبيرة ! فقد أوقد نار الفتنة وجـــرأ سفهاء أهل الشام على التنافس في قتل البـــدريين ووضـــع لهـــم

---

(1) مع سليمان العلوان في معاوية ، ص ١٢١ .

(2) مع سليمان العلوان في معاوية ، ص ٢٥ ، الحاشية .

الجوائز في ذلك حتى انهم اختصموا في رأس عمار بين يديه ! فإذا لم يكن هذا من إغراء السفهاء والغوغاء بأهل بـــدر فماذا يكون؟ فضلاً عن سن لعنهم فهذا من أبلغ الوقيعة فيهم ! ...))[١]

- الشيخ الوهابي المصري أبي إسحاق الحويني ، أقرّ على اســتحياء بالعداوة بين سيدنا الإمام علي عليه السلام وبين معاوية فقال :

((وكان من ذلك ما حدث بين علي ومعاوية رضـــي الله عنهما من الويلات التي جرت على الأمة ما يعلمه كل عـــارف بالتاريخ ، ومع علمنا بأن علياً كان صاحب الحق وأن معاوية كان هو الباغي فإنا نترضى عليهم جميعاً .))[٢] !!

أقول : ماشاء الله على هذه العقلية الفذة !! رضي الله عـــن الجميع ، القاتل والقتيل ، المجرم والضحية ، الباغي والمبغي عليه ؟!

ونكمل كلام الحويني ، فبعد اعترافه بعداوة معاوية لـــسيدنا علي عليه السلام قال : **((وكان علي رضي الله عنه صاحب الحق**

---

[1] مع سليمان العلوان في معاوية ، ص٣٧.

[2] تهذيب خصائص الإمام علي للنسائي ، تحقيق الحـــويني ، ص ٥ ، ط دار الكتـــب العلمية ، بيروت .

في المسألة ، مفترى عليه مع ذلك ، وشرع من ناصبه العداء في انتقاصه مع كمال سيرته ، ويحط من قدره مع علوه ...))[1]

أقول : ألا تكفي كل هذه الاعترافات من مختلف علماء أهل السنة للإقرار بسب معاوية وحزبه وقومه لسيدنا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فالأخبار والروايات مستفيضة بل متواترة وصحيحة كما مر معنا من أقوال العلماء والمحدثين ، فعلام الإنكار والكذب والتحريف والتزوير ؟!!

وهل ينكرون اعتقال الصحابي الجليل حجر بن عدي الكندي ثم إعدامه هو وصحبه على يد معاوية لامتناعهم عن سب سيدنا علي والبراءة منه ؟!

ولن نكتفي بما ذكرنا بل إليكم المزيد والمزيد من فضائح وفظائع النواصب والمجرمين الذين تسلطوا على رقاب الناس وعلى دينهم ، ولا زال أهل العناد والنصب يقدسونهم ويتبركون بذكرهم!! حشرهم الله معهم .

---

[1] تهذيب خصائص الإمام علي للنسائي ، تحقيق الحويني ، ص ٦.

القسم الثاني :

ما يختص بلعن بني أمية وولاقم لسيدنا علي ، وإثبات سبه ولعنه على منابر المساجد والمحافل بشكل عام

وسنبدأ بذكر أصحاب معاوية ثم الملوك الأمويين ثم الولاة وهكذا .

– أورد الخوارزمي تجرأ جلساء معاوية على التعدي على سيدنا الإمام الحسن عليه السلام ، ونيلهم منه ومن أبيه عليه السلام .

فقد روى أن عمرو بن العاص خاطب سيدنا الإمام الحسن عليه السلام في مجلس معاوية قائلاً : ((**إنكم بني عبدالمطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك بقتلكم الخلفاء واستحلالكم ما حرم الله من الدماء ، أنت يا حسن تحدث نفسك أن تكون أمير المؤمنين ، وليس عندك عقل ذلك ولا رأيه ، فكيف تراك سلبته وتركت أحمق قريش ، وذلك من سوء عمل أبيك ، فإنا دعوناك لنسبك وأباك ثم لا ترد علينا شيئا مما نقول ، فإن كنت تراني كذبت فرد عليّ وإلا فاعلم بأنك وأباك من شر خلق الله .**))

ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فقال : ((**إنكم بني عبدالمطلب قتلة عثمان ، فوالله إن لنا فيكم دم عثمان وإن في الحق أن نقتلك به ، فأمّا أبوك فقد تفرد الله به وكفانا إياه ، وأما أنت فوالله ما علينا إن قتلناك بعثمان حرج ولا إثم .**))

ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال : ((**إن علياً ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته ، وأجلب عليه قبل موته وأراد قتله، فعلم ذلك من أمره رسول الله ، ثم كره أن يبايع أبا بكر حتى أتى به قوداً ، ثم نازع عمر حتى همّ أن يضرب عنقه ، ثم طعن على عثمان حتى قتله ، وقد جعل الله سلطاناً لولي المقتول في كتابه المنزل ، فمعاوية ولي المقتول بغير حق ، فلو قتلناك وأخاك كان من الحق ، فوالله ما دم ولد علي عندنا بخير من دم عثمان ، وما كان الله ليجمع فيكم الملك مع النبوة .**))[1]

وقد ردّ عليهم سيدنا الإمام الهمام الحسن المجتبى عليه السلام رداً قوياً فصيحاً مفحماً ، فألجمهم في الدنيا وسيلجمون بلجام من نار يوم القيامة ، ورده عليه السلام طويل فمن أراد الوقوف عليه

---

[1] مقتل الحسين ، ج١ ص ١٧٠ .

فليراجع مقتل الحسين للخوارزمي .

ولكن الأمر لم ينتهي إلى هذا الحد ، فقد علم اللعين مروان بن الحكم بما ردّ به سيدنا الإمام الحسن عليه السلام على المنافقين اللعناء ، فجاء للإمام الحسن عليه السلام وقال له : ((**أنت يا حسن الساب رجال قريش ؟ فوالله لأسبنك وأباك وأهل بيتك سباً تتغنى به الإماء والعبيد** . فأجابه الإمام : ((**الحمد لله ما زادك الله يا مروان بنا خوفت إلا طغياناً كما قال الله عزوجل : { وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَانًا كَبِيرًا } ألست أنت وذريتك يا مروان الشجرة الملعونة في القرآن الكريم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلعنك ثلاث مرات** .))[1]

– وقال الحافظ ابن حجر الهيتمي في كتابه (تطهير الجنان) : ((**وجاء بسند رجاله رجال الصحيح إلا واحداً فمختلف فيه لكن قواه الذهبي بقوله : إنه أحد الأثبات ، وما علمت فيه جرحاً أصلاً : أن عمراً صعد المنبر فوقع في علي ، ثم فعل مثله المغيرة بن شعبة ، فقيل للحسن اصعد المنبر لترد عليهما ، فامتنع إلا أن**

(1) مقتل الحسين ، ج١ ص ١٧٦ .

يعطوه عهداً أنهم يصدقوه إن قال حقاً ، ويكذبوه إن قال باطلاً ، فأعطوه ذلك ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أنشدك الله يا عمرو ويا مغيرة أتعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعن السائق والقائد أحدهما فلان ؟

قالا : بلى .

ثم قال : أنشدك بالله يا عمرو ويا مغيرة ألم تعلما أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعن عمراً بكل قافية قالها لعنة ؟

قالا : اللهم بلى .

ثم قال : أنشدك بالله يا عمرو ويا معاوية ألم تعلما أن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعن قوم هذا ؟

قالا : بلى .

قال الحسن : فإني أحمد الله الذي جعلكم فيمن تبرأ من هذا ، أي علي .))[1]

ونلاحظ أن ابن حجر الهيتمي وكعادة علماء المخالفين التي أدمنوها

---

[1] تطهير الجنان واللسان ، ابن حجر الهيتمي ، ص ٧٤ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

وهي التزوير والتحريف ، تراه حذف اسم معـــاوية و أبدله بـــــ فـــلان ليستر على سيده ، لعنه الله ولعن سيده .

– واستمر سب الإمام والطعن في سيرته المشرقة وتشويهها حــتى اتهموه بقصة الإفــك التي يزعمون ، ويخبرنا الحافـــظ يعقوب بـــن سفيان الفسوي في كتابه (المعرفة والتاريخ) :

((حدثني مُحَمد بن أبي السري ، حَدَّثَنا عبدالرزاق أَخبَرنا معمر عن الزُّهْرِيّ قَال : كنت عند الوليد بن عبد الملك فقَـــال : الذي تولى كبره منهم علي بن أبي طالب ، فقلـــت : لا حـــدثني سَعِيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيــــد الله بن عبد الله أنهم سمعوا عائشة تقـــول : الذي تولى كبره منـــهم عبدالله بن أبي بن سلول .))[١]

– ولم يتوقفوا بل استمروا في نشر هذه الأكاذيب ونـــسبة تهمـــة الإفك لسيدنا علي عليه السلام ، قال الحافظ الذهـــبي : ((**دخـــل**

---

[1] المعرفة والتاريخ ، ج١ ص ٢٠١ ، ط الأولى ، دار الكتب العلميـــة ، بـــيروت ، ١٤١٩ هـــ .

سليمان بن يسار على هشام بن عبدالملك ، فقال : يا سليمان من الذي تولى كبره منهم ؟ قال : عبدالله بن أبي ، قال : كذبت هو علي ، فدخل ابن شهـــاب فسأله هشام ، فقال : هو عبدالله بن أبي ، قال : كذبت هو علـــي ، فقال : أنا لا أكذب لا أبا لك ، فوالله لو نادى مـــناد من الســـماء إن الله أحـــلّ الكـــذب مـــا كذبت ...))[1].

– وذكر ابن الأثير والبلاذري أن عمر بن عبدالعزيز قال : ((**وكان أبي إذا خطب فنـــال من علي رضي الله عنه ، تلجلج ، فقلت : يا أبه إنك تمضي في خطبتك فإذا أتيت على ذكر علي عرفـــت منك تقصيراً ؟ قال : أوفطنـــت لذلك ؟ قلت : نعم ، فقال : يا بني إن الذين حولنا لو يعلمون من عـــلي ما نعلم تفرقـــوا عنـــا إلى أولاده))[2].**

– وقد ذكر جماعة من العلماء أن عمر بن عبدالعزيز نفسه كـــان

---

(1) سير أعلام النبلاء ، ج٦ ص ١٥٥ .

(2) الكامل في التاريخ ، أحداث سنة مئة ، ص ٦٧٤ / أنساب الأشـــراف ، ج٨ ص ١٩٥ .

يسب سيدنا علي بن أبي طالب عليهما السلام ويقع فيه وهو القائل ((**نشأتُ على بغض علي لا أعرف غيره**))[١] ، وما تركه إلا بعد أعرض عنه أستاذه عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود وهو من فقهاء المدينة المنورة ، وأنبه على هذا الفعل ، فترك سب علي والطعن فيه ، وهذا ذكره ابن كثير في تاريخه[٢] ، وابن الأثير في تاريخه[٣] وغيرهما .

– وقال ابن سعد في الطبقات والذهبي في سير الأعلام : ((**أخبرنا علي بن محمد عن لوط ابن يحيى الغامدي قال: كان الولاة من بني أمية قبل عمر بن عبد العزيز يشتمون علياً رحمه الله ، فلما ولي عمر أمسك عن ذلك**))[٤].

– وصف الذهبي ملوك بني مروان فقال : ((**في آل مروان نصب**

---

(1) أنساب الأشراف ، ج٨ ص ١٩٥ .

(2) البداية والنهاية ،ج٢ ص ١٤٢٧، في ترجمة عمربن عبدالعزيز .

(3) الكامل في التاريخ ، أحداث سنة تسع وتسعين ، ص ٦٧٤ .

(4) الطبقات الكبرى لابن سعد ، ج٥ ص ١٩٧ ، ط الأولى ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ١٤١٧ هـ ./ سير أعلام النبلاء للذهبي ، ج٥ ص ٥٩٠ .

ظاهـــر ، سوى عمر بن عبدالعزيز ...))[١].

– وقال الشيخ أبو الفداء في تاريخـــه :

((كان خلفاء بني أمية يسبون علياً رضي الله عنه من سنة إحدى وأربعين وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة إلى أول سنة تسع وتسعين آخر أيام سليمان بن عبدالملك ، فلما ولي عمر أبطل ذلك وكتب إلى نوابه بإبطاله ...))[٢].

– قال المفسر شهاب الدين محمود الآلوسي ، في تفـــسيره (روح المعاني) عن قوله تعالى { إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَـــدْلِ وَالإِحْـــسَانِ ... } النحل / ٩٠ :

((ولجمعها ما جمعت أقامها عمر بن عبد العزيز حين آلت الخلافة إليه مقام ما كان بنو أمية – غضب الله تعالى علـــيهم – يجعلونه في أواخر خطبهم من سب علي – كرم الله تعالى وجهـــه

---

(1) سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ص ٥٦٦ .

(2) تاريخ أبي الفداء ، فصل ذكر إبطال عمر بن عبدالعزيز سب علي بن أبي طالب على المنابر ، ج١ ص ٢٧٨ .

ولعن كل من بغضه وسبه – وكان ذلك من أعظم مآثره .))[1]

– قال الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن عليش في كتابه (منح الجليل شرح على مختصر العلامة خليل) :

((**وأول من قرآها في آخرها** (أي آخر خطبة الجمعة) **عمر بن عبدالعزيز (رض) عوضاً عما كان يختم به بنو أمية خطبهم من سب علي رضي الله تعالى عنه .))**[2]

– كما نص ابن خلدون على سبهم لسيدنا الإمام حتى منع ذلك ابن عبدالعزيز ، فقال : ((**وكان بنو أمية يسبون علياً ، فكتب عمر إلى الآفاق بترك ذلك .))**[3]

---

(1) روح المعاني في تفسيرالقرآن العظيم والسبع المثاني ، للآلوسي، ج٧ ص ٤٥٦ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ .

(2) منح الجليل شرح على مختصرالعلامة خليل ، ابن عليش ، ج١ ص ٢٩٧، ط الأولى دارالكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٤ هـ .

(3) تاريخ ابن خلدون ، ص ٦٣٩ .

– المؤرخ الشيخ محمد بن علي المعروف بابن العمراني ، قال :

((وكان بنو أمية كلهم يلعنون علياً – صلوات الله عليه وسلامه – على المنبر ، فمذ ولي عمر بن عبدالعزيز قطع تلك اللعنة))[١].

– المؤرخ الشيخ إبراهيم بن محمد الشهير بابن دقماق ، قال في ترجمة عمر بن عبدالعزيز :

((ومنع من لعن الإمام علي بن أبي طالب آخر الخطبة وجعل مكانه { إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ }))[٢].

– قال الإمام أبو نعيم الأصبهاني صاحب (حلية الأولياء) :

((حدثنا خالد بن يزيد ، عن جعونة قال : كان لا يقوم أحد من بني أمية إلا سب علياً ، فلم يسبه عمر بن عبد العزيز فقال كثير عزة:

---

[1] الإنباء في تاريخ الخلفاء ، ابن العمراني ، ص ٥١ ، ط الأولى دار الآفاق العربية ، مصر ، ١٤١٩ هـ .

[2] الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، ابن دقماق ، ج١ ص ٩٤ ، ط الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

وُليت فَلم تَشتِم علياً و لم تخف

برياً ولم تتبع سجية مجــرم))[١]

– الحافظ ابن عساكر قال :

((خالد بن يزيد عن معاوية قال : كان لا يقوم أحد من بني أمية إلا سب علياً فلم يسبه عمر فقال كثير عزة :

وُليت فَلم تَشتِــم عليــاً ولم تخف

بريــا ولــم تقنــع ســجية مجــرم

وقلتَ فصدّقت الذي قلت بالذي

فعلت فأضحى راضياً كل مسلم))[٢]

– قال المؤرخ أحمد بن يوسف القرماني في كتابه (أخبار الدول وآثار الأول) في ترجمة عمر بن عبدالعزيز : **((وهو الذي أزال ما**

---

(1) حلية الأولياء ، أبو نعيم ، ج٥ ص ٣٥٦ ، ط الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ؛ ١٤٢٣ هـــ .

(2) تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٠ ص ٩٦ .

كان بنو أمية تذكـــر به علياً ، فإنهم كانوا يسبون علـــياً من سنة إحدى وأربعين إلى أول تسع وتسعين آخر أيام سليمان بن عبدالملك ، فلما ولـــي عمر بن عبدالعزيز أبطل ذلك وكتب إلى نوابه بإبطاله في آخر الخطبة بقـــراءة قوله تعالى { إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ } .))[١]

– قال عبدالملك العاصمي المكي في كتابه (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي) قال عن عمر بن عبدالعزيز :

((وأزال ما كان بنو أمية تذكر به علياً علـــى المنـــابر ، وكتب إلى الآفـــاق بتـــركه ...))[٢]

– وقال أيضاً عنه : **((قول الشريف الرضي الموســوي نقيـــب الأشراف ببغداد ... وقد جرى ذكر عمر بن عبدالعزيز وما تفرد به عن أهل بيته ... وما كان منه من قطع سب علي على المنـــابر**

---

[1] أخبار الدول وآثار الأول ، القرماني ، ج٢ ص ٤٠ ، ط الأولى ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٢ هـــ .

[2] سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، ج٣ ص ٣٢٦ .

رضي الله عنه وكـــرم وجهـــه ...))[١]

- ذكر شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويـــري في موسوعته (نهاية الأرب في فنون الأدب) في فصل بيعة عمر بن عبدالعزيز :

((قال : وكان من أول ما ابتدأ به عمر بن عبد العزيز أن ترك سب علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنابر ، وكـــان يُسب في أيام بني أمية إلى أن ولي عمر فترك ذلك .))[٢]

- نقل الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء) ما يلي : **((كان بنو أمية يسبون علي بن أبي طالب في الخطبة فلمـــا ولي عمر بن عبدالعزيز أبطله ، وكتب إلى نوابه بإبطاله ...))**[٣]

- ذكر الإمام المؤرخ ابن الأثيـــر في تاريخه : **((كان بنـــو أميـــة يسبون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، إلى أن ولي**

---

(1) سمط النجوم العوالي ، ج٣ ص ٣٢٦ .

(2) نهاية الأرب في فنون الأدب ، للنويري ، ج٢١ ص ٢١٦ ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـــ .

(3) تاريخ الخلفاء ، للسيوطي ، ص ١٩٤ ، ط الأولى ، مصر ، دار الفجر للتـــراث ، ١٤٢٠ هـــ .

عمر بن عبدالعزيز الخلافة فترك ذلك ، وكتب إلى العمال في الآفاق بتركه))[١].

– في موسوعة الأعلام لخير الدين الزركلي ، وفي ترجمة عمر ابن عبدالعزيز قال :

((ولي الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩ هـ ، فبويع في مسجد دمشق ، وسكن الناس في أيامه ، فمنع سب علي بن أبي طالب وكان من تقدمه من الأمويين يسبونه على المنابر .))[٢]

– الدكتور عبدالعزيز الحميدي الأستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى ، في كتابه (الإمام الزاهد والخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز) جعل من مناقب عمر بن عبدالعزيز : **((إبطال سب علي على المنابر .))**[٣]

---

[1] الكامل في التاريخ ، أحداث سنة تسع وتسعين ، ص ٤٧٤ ، ط بيت الأفكار الدولية .

[2] الاعلام ، للزركلي، في ج ٥ ص٥٠ ، ط السادسة عشرة ، دار العلم للملايين في بيروت ، ٢٠٠٥ م .

[3] الإمام الزاهد والخليفة الراشد ، ص ٩٧ ، ط دار الدعوة بمصر عام ١٤٢٥ هـ .

– أخرج الإمام مسلم في الصحيح : ((**عن سهل بن سعد قال : استعمل على المدينة رجل من آل مروان ، قال : فدعا سهل بن سعد ، فأمره أن يشتم علياً ، قال : فأبى ، فقال له : أما إذ أبيت فقل : لعن الله أبا تراب ، فقال سهل : ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها ...**))[١]

– أورد الإمام أحمد بن يحيى البلاذري في كتابه (أنساب الأشراف) خبراً عن زياد بن أبيه والي معاوية على الكوفة فقال :

((وبنى زياد مساجد لشيعة بني أمية ومن يبغض علياً ، فمنها مسجد بني عدي ، ومسجد بني مجاشع ، ومسجد الأساورة ، ومسجد الحدان ، وكان لا يدع أحداً يبني بقرب مسجد الجماعة مسجداً ، فكان مسجد بني عدي أقربها منه .))[٢]

كما قال تعالى : { وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ

(1) صحيح مسلم ،كتاب فضائل الصحابة ،باب من فضائل علي .

(2) أنساب الأشراف ، ج٥ ص ٢٣٩ .

أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } التوبة / ١٠٧ ، فترى ولاة معاوية يبنون المساجد لمن يبغض سيدنا علي وينصب العداء لآل محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام !!

هل تُتَصور هذه الحالة ، وهذا المستوى من معاداة آل البيت ، فإذا كانت المساجد تقام على بغض آل محمد ، فكيف بآل محمد ؟ وكيف بشيعة آل محمد ؟ وكيف بفضائل آل محمد ؟ وكيف بمثالب أعداء آل محمد ؟ وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وبقي زياد اللعين على أمره حتى أهلكه الله عقاباً له ، و اقرأ معي ما ذكره البلاذري في هلاك هذا اللعين :

((عن القاسم بن النضر العبسي عن أبيه عن عمه قال : أرسل إلينا زياد لنلعن علياً ونبرأ منه ، فإنا لمجتمعون إذ أغفيت إغفاءةً ، فرأيت رجلاً أسود ، فراعني فقلت له: من أنت ؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة ، أرسلت إلى هذا الشاتم صاحب الرحبة ، فأتانا رسول زياد فقال : انصرفوا فإن الأمير عليل ، فعرضت له الأكلة فمات بعد ثلاثة أيام ، فقلت:

ما كان منتهياً عما أراد بنا

حتى أتيح له النقاد ذو الرقبة

فجلل الرأس منه ضربةً عجلاً

لما تناول بغيـــاً صاحب الرحبة)) [1]

– كما أورد البلاذري خبر لعن الوالي الآخر على الكوفــة وهــو المغيــرة بن شعبة فقال :

((وولي معاوية المغيرة بن شعبة الكوفة ، فأقام بها تــسع سنين وهو أحسن رجل سيرة وأشده حباً للعافية غير أنه لا يــدع ذم علي والوقيعة فيه ... فسمع حجر المغيرة يقول يوماً : لعن الله فلاناً يعني علياً فإنه خالف ما في كتابك ، وترك ســنة نبيــك ، وفرق الكلمة وهراق الدماء ، وقُتل ظالماً ، اللهم العن أشــياعه وأتباعه ومحبيه والمهتدين بهديه والآخذين بأمره ، فوثــب حجــر رضي الله تعالى عنه ، فنعر بالمغيرة نعرة سمعت من كل جانب من المسجد وسمعت خارجاً منه فقال له : انك لا تدري بمن تولــع ، وقد هرمت أيها الإنسان وحرمت الناس أرزاقهم ، وأخرت عنهم عطاءهم ...))[2]

---

[1] أنساب الأشراف ، ج٥ ص ٢٨٤ .

[2] أنساب الأشراف ، ج٥ ص ٢٥٢ .

أقول : اللهم العن المغيرة ومن ولاّه فإنهما خالفا كتابك ، وتركا سنة نبيك ، وفرقا الكلمة وهراقا الدماء ، وماتا على النفاق والنصب اللهم العنهما وأشياعهما وأتباعهما ومحبيهما والمهتدين بهديهما والآخذين بأمرهما بجاه حبيبك محمد وآله الطاهرين .

– قال ابن خلدون : ((**كان المغيرة بن شعبة أيام إمارته على الكوفة كثيراً ما يتعرض لعلي في مجالسه وخطبه ، ويترحم على عثمان ويدعو له**))[1].

وليس هذا بغريب فهذه أوامر معاوية والتي سبق ونقلناها ، وأيضاً هذا نتاج الحقد والبغض لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله

– وقال الذهبي : ((**عن عبدالله بن ظالم قال : كان المغيرة ينال في خطبته من علي ، وأقام خطباء ينالون منه**))[2].

كما نص ابن الأثير على ذلك فقال : ((**ولما ولي المغيرة الكوفة استعمل كثير بن شهاب على الري ، وكان يكثر سب علي**

---

(1) تاريخ ابن خلدون ، ص ٦٠٣ .

(2) سير أعلام النبلاء ، ج٤ ص ٢٠٦ .

على منـــبر الري .))[١]

– الدكتور محمد عبدالحميد الرفاعي ، الأستاذ في كلية دار العلوم في جامعة القاهرة ، قال في كتابه (عصر الخلافة الأموية) :

((وجنح أهل الكوفة إلى الهدوء بعد مبايعتهم معاوية ، ولكن أثار مشاعرهم وحرك كوامن غضبهم إصرار الوالي المغيرة بن شعبة على لعن علي رضي الله عنه وسبه على المنابر .))[٢]

– وأما صاحب معاوية وسميّه وواليه على مصر معاوية بن حديج أو خديج ، وهو أيضاً من رواة الحديث عند أهل السنة !! وقد قال عنه ابن الأثير : ((**كان عثمانياً**))[٣].

فقد اشتهر عنه سب سيدنا الإمام عليه السلام ، وقد ذكر حكايتـــه مع سيدنا الإمام الحسن عليه السلام جماعة من المحدثين مثل الطبراني والذهبي في سير أعلام النبلاء وأبويعلى الموصلي في مسنده والهيثمي

---

[1] الكامل في التاريخ ، أحداث سنة إحدى وأربعين ، ص ٤٦٧ .

[2] عصر الخلافة الأموية ، الرفاعي ، ص ١٥٩ ، ط دار الثقافة الدينيـــة ، مـــصر ، ١٤١٠ هـــ .

[3] الكامل في التاريخ ، أحداث سنة سبع وأربعين للهجرة ، ص ٤٧٩ .

في مجمع الزوائد وابن عساكر في تاريخ دمشق وابن أبي عاصـــم في السنة وغيرهم ، وإليكم نص رواية (مجمع الفوائد) للهيثمي :

((وعن أبي كثير قال : كنت جالساً عند الحسن بن علي فجاءه رجل فقال : لقد سب عند معاوية علياً سباً قبيحاً رجـــل يقال له معاوية بن خديج ، فلم يعرفه ، قال : إذا رأيته فائتني به قال فرآه عند دار عمر وابن حريث فأراه إياه قال : أنت معاوية بن خديج؟ فسكت فلم يجبه ثلاثاً ثم قال : أنت الساب علياً عند ابن آكلة الاكباد ،أما لئن وردت عليه الحوض وما أراك تــرده لتجدنه مشمراً حاسراً عن ذراعيه يذود الكفار والمنــافقين عـــن حوض رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قــول الــصادق المصدوق محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم .

وفي رواية عن علي ابن أبي طلحة مولي بني أمية قال حج معاويــة بن أبي سفيان وحج معه معاوية ابن خديج وكان من أسب الناس لعلي بن أبي طالب فمر في المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والحسن بن علي جالس – فذكر نحوه الا أنه

زاد وقد خاب من افتــرى . رواه الطبراني .))[١]

– وممن كان يلعن سيدنا الإمام ويشتمه عبدالله بن الوليد بن عثمان ابن عفان الأموي ، قال البلاذري :

((وكان للوليد بن عثمان بن عفان ابن يظهر التأله يقال له عبدالله بن الوليد ، كان يلعـــن علياً ويقول: قتل جدي عثمان والزبيـــر ، وكانت أمه ابنة الزبير بن العوام ، وقام إلى هشام بن عبد الملك وهو على المنبر عشية عرفة فقال : يا أمير المـــؤمنين إن هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعـــن أبي تراب ، فقـــال له: يا عبد الله إنّا لم نأتِ هاهنا لسب الناس ولعنهم .))[٢]

– ونقل الإمام أبي العباس ابن المبرد في كتابه (الكامل) لعنُ عبـــد الأمويين وخادمهم وواليهم على العراق الناصبي المجرم خالـــد بـــن عبدالله القسري لسيدنا الإمـــام أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر

---

(1) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج٩ ص ١٣٠ ، ط الثالثة ، دار الكتـــاب العـــربي ، بيروت ، ١٤٠٢ هـــ .

(2) أنساب الأشراف ، ج٦ ص ٢٤٥ .

فقـــال :

((وكان خالد بن عبدالله القسري لعنه الله ، يلعن علي بن أبي طالب – رحمة الله عليه ورضوانه – على المنبر فيقول : (فعل الله علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدالمناف ابن عم رسول الله وزوج ابنته فاطمة وأبا الحسن والحسين ...))[١]

ألا لعنة الله على القسري وسادته وأتباعه ، اللهم العن أول ظالم ظلم محمداً وآل محمد وآخر تابع له على ذلك ، ولعنة الله على الذين يتهموننا بسب الصحابة وهم يغوصون في بحار قذارة ســب ولعن ساداتنا آل البيت الأطهار عليهم السلام .

– وقال العالم الأزهري الشيخ أحمد حسن الباقوري وزير الأوقاف المصري في الخمسينيات ، في كتابه (علي إمام الأئمة) متحدثاً عن قول الإمام (كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين) :

((وإذا كان لكل موقف عبرة ، فإن عبرة هذا الموقف أن

---

(1) الكامل ، ابن المبرد ، ج٢ ص ٨٥٨ ، ط الأولى مؤســسة الرســالة ، بـيروت ، ١٤٠٦هـــ .

الذين نهى الإمام عن سبهم أطلقوا ألسنتهم في سبه حتى كـانوا يسبونه على منابر الجمعة ، ومن العجيب في هذا أنه أباح لأوليائه أن يسبوه ، على قدر ما حذرهم أن يتبرأوا منه ، فذلك قوله كرم الله وجهه : (أما أنه سيظهر عليكم بعدي رجل سيأمركم بسبي والبراءة مني ، أما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة ، وأمـا البراءة فلا تتبرأوا مني فإني ولدتُ على الفطـرة ، وسـبقتُ إلى الإيمان والهجرة) ...

ان بني أمية – سامحهم الله –[١] كانوا يأمرون الناس بسب علـي والبراءة منه ، حتى ذكروا أن خالداً القسري أحد ولاتهم علـى العراق في خلافة هشام بن عبدالملك كان يلعن علياً على المنـبر فيقول : اللهم العن علي بن أبي طالب عبدالمطلب صهر رسـول الله – صلى الله عليه (وآله) وسلم – وآله))[٢].

– اللعين مروان بن الحكم والي معاوية على المدينة ، كان هو أيضاً يسب سيدنا الإمام عليه السلام في كل خطبة جمعة :

---

[1] أقول : لا سامحهم الله ولا سامح من يدعوا لهم .

[2] علي إمام الأئمة ، ٣٣١ ، ط مكتبة مصر ، مصر .

((عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال كان مروان بن الحكم أميراً علينا ست سنين فكان يسب علياً كل جمعة على المنبر ثم عُزل فاستعمل سعيد بن العاص سنتين فكان لا يسبه ثم عُــزل وأعيد مروان فكان يسبه فقيل : يا حسن ألا تسمع ما يقول هذا فجعل لا يرد شيئاً ، قال وكان حسن يجئ يوم الجمعة فيدخل في حجرة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فيقعد فيها فإذا قضيت الخطبة خرج فصلى ثم رجع إلى أهله ...))[1]

وخذ الحادثـــة التالية عن هذا الأموي اللعين :

((وعن عمـــير بن اسحاق كذلك قال : كان مـــروان أميراً علينا، فكان يسب علياً كل جمعة على المنبر ، والحسن يسمع فلا يرد شيئاً ، ثم أرسل إليه (أي إلى الحسن) رجلاً يقول لـــه : بعلي وبعلي وبك وبك وما وجدت مثلك إلا مثل البغلة يقال لها من أبوك فتقول : أمي الفرس ، فقال له الحسن : ارجع إليه فقل له : إني والله لا أمحـــو عنك شيئاً مما قلت بأن أسبك ، ولكـــن

---

[1] تاريخ دمشق ، ج٥٧ ص ٢٤٣ / كتاب العلل لابن حنبـــل ، ج٣ ص ١٧٦ ، ط الثانية ، دار القبس ، الرياض ، ١٤٢٧ هـــ .

موعــدي وموعــدك الله ...))[1]

– أما المجرم بسر بن أرطأة والي البصرة ، فقد ذكره ابن الأثير وابن خلدون فقالا : ((**في هذه السنة ولي بســر بن أرطأة البصرة ... فلما قدم بســر البصرة خطب على منبرها وشتم علــياً ثم قال : نشدت الله رجلاً يعلم أني صــادق إلا صــدقني أو كــاذب إلا كذبني، فقال أبوبكرة : اللهم إنا لا نعلمك إلا كاذبــاً ، قــال : فأمر به فخــنق ، فقام أبولؤلؤة الضــبي فرمى بنفــسه عليــه فمنــعه ...))**[2]

ونقف مع وال آخر من ولاة بني أمية وهو المجرم هشام بن إسماعيل ، وهو الذي أمر ثابتاً بن عبدالله بن الزبير بشتم سيدنا الإمــام عليــه السلام ، وجعل ثابت يتحايل حتى لا يقع في هذه الكبيرة ، وذكــر الحادثــة البلاذري فقال :

---

(1) الدوحة النبوية الشريفة ، الدكتور فاروق حمادة ، ص ٨٦ ، ط الأولى دار القلم ، سوريا ، ١٤٢٠ هــ .

(2) الكامل في التاريخ ، أحداث سنة إحدى وأربعين ، ص ٤٦٧/ وتاريخ ابن خلدون ، ص ٥٩٩ .

((وقيل لثابت: اشتم علياً ، فقال: ماذا أقول ؟ قـــالوا: قل: سَم أبا بكر ، ودسّ لعمر من قتله ، وقتل عثمان ، فقـــال: والله ما علمت ذاك فأقوله .

قالوا : وأقامه هشام بن إسماعيل فقال : اشتم علياً ، فقال: لعن الله الفاسق الأشقى قاتل أمير المؤمنين عثمان ، قال: هيه اذكر علياً فقال: لعن الله الأشدق لطيم الشيطان خالع أمـــير المــؤمنين عبدالملك ، قال: هيه اشتم علياً الآن ، قال : لم يبلغه الشتم حتى أشتم غيـــره ، ولم يـــزل يُشاغله .))[١]

ونستمر في ذكر المجرمين ولاة المجرمين ، ونصل إلى الطاغية الناصبي الحجاج بن يوسف الثقفي ، وطغيانه ونصبه أشهر مـــن أن يُقام عليه دليل ، وقد وصفه الحافظ الذهبـــي فقال : **((كان ظلوماً جباراً ناصبـــياً خبيثاً سفاكاً للدمـــاء .))**[٢]

ونذكر نماذج من سيرته في الجانب الذي يخص بحثنا ، جاء

---

(1) أنساب الأشراف ، ج ٩ ص ٤٥٠ .

(2) سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ص ٢٩٤ .

في سيرة التابعي الفقيه عبدالرحمن بن أبي ليلى الذي اعتقله الحجاج :

((حدثت عن أبي بكر بن عياش، وحفص بن غياث عن الأعمش قال: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى على المصطبة ، وكأن ظهره مسح أسود لضرب الحجاج إياه ، وهم يقولون له: العن الكذابين ،فيقول: لعن الله الكذابين ثم يسكت ، فيقول: علي ابن أبي طالب وعبدالله بن الزبير والمختار بن أبي عبيد ، وأهل الشام حوله كأنهم حمير ما يعقلون ما يقول .))[١]

وقال الحافظ الذهبي :

((روى عن أبي حصين أن الحجاج استعمل عبدالرحمن بن أبي ليلى على القضاء ، ثم عزله ، ثم ضربه ليسب أبا تراب رضي الله عنه ، وكان قد شهد النهروان مع علي .))[٢]

نعم ، هكذا كانوا يعذبون من يحب علياً ويرفض أن يشتمه ويلعنه .

وأما حكايته مع الحسن البصري فهي كما يلي :

---

(1) أنساب الأشراف ، ج٧ ص ٣٨٣ / سير أعلام النبلاء ، ج٥ ص ٢٤٠ .

(2) سير أعلام النبلاء ، ج٥ ص ٢٤٢ .

((عن المدائني عن إسحاق التيمي عن الحسن قال: دخلت على الحجاج فقال: يا حسن ما جراك عليّ قعدت تفتي في مسجدنا ، فما تقول في أبي تراب ؟ قلت: وما عساي أن أقول إلا ما قاله الله : { وما جعلنا القبلة التي كنت عليها } .. إلى قوله :{ وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله } ، فكان علي ممن هدى الله ، فغضب ثم أكب ينكت ، وخرجتُ فلم يعرض لي أحد ، فتواريتُ حتى مات الحجاج .))[1]

ونختم ذكر الحجاج بما جرى بينه وبين مؤذن سويد :

((ومرّ مؤذن الحجاج بمؤذن سويد بن غفلة وهو يؤذن بالهاجرة فأخبر الحجاج بذلك ، فبعث إليه: ما هذا الأذان وما هذه الصلاة ؟ فقال: صليتها مع أبي بكر وعمر وعثمان ، فقال: صليتها مع عثمان ؟ قال: نعم ، فقال: رَعَبنا الشيخ ، ودعا بغالية فجعلها في لحيته بيده ، وأمر له بعطائه ، ويقال انه قال له: لا تؤم

---

[1] أنساب الأشراف ، ج١٣ ص ٣٦٥ .

قومك ، وإذا خرجت فَسُب عــلياً ، فقال : سمعاً وطاعة .))[١]

وهكذا يستمر ولاة بني أمية في تنفيذ الأوامر الصادرة مــن طغاهم ويطعنون في أخ رسول الله وابن عمه ، ونصل إلى الــوالي يوسف بن عمر ، فقد قال عنه الإمام المقــريزي :

((وحتى إن يوسف بن عمر عامل هشام ، قال في خطبته يوم الجمعة : إن أول من فتح على الناس باب الفتنــة وســفك الدماء علي وصاحبه الزنيجي – يعني عمار بن ياسر رضــي الله عنه – .))[٢]

– في معجم البلدان للإمام ياقوت بن عبدالله الحموي ، عند حديثه عن مدينة سجستان ، قال في تعداده لمزاياها :

((قال الرهني : وأجلّ من هذا كله أنه لُعِــن علي بن أبي طالب رضي الله عنه على منابر الشرق والغرب ولم يُلعــن على

---

[1] أنساب الأشراف ، ج١٣ ص ٣٧٧ .

[2] النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ، المقريزي ، ص ٣٨ ، ط الأولى ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ١٤٢٥ هـــ .

منبرها إلا مرة واحدة ، وامتنعوا على بني أمية ، حتى زادوا في عهدهم : أن لا يلعن على منبرهم أحد ... وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على منبرهم وهو يُلعن على منابر الحرمين مكة والمدينة .))[1]

لا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون من هذه الفجائع التي ارتكبها النواصب من الأمويين والعباسيين والوهابيين وأضرابهم، لقد كان سب ولعن سيدنا الإمام عليه السلام شائعاً وذائعاً في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ، ومن على منابر المساجد حتى في الحرمين الشريفين ، وعند القبر الشريف لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ! ، وترى أخي القارئ أن مدينة سجستان لمارفضت سب ولعن الإمام ذكر ذلك أهل التاريخ وسجلوه في كتبهم باعتبارها حادثة غريبة وغير مألوفة ، كما أن معناها تحدي السلطات الأموية عبر رفض أوامرها بسب الإمام وآل البيت الكرام فهنيئاً لأهل سجستان على ما فعلوه ، وجحيماً على بني أمية والنواصب بما اقترفوه .

---

(1) معجم البلدان ، ج٥ ص ٢٣ ، ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

- المفسر الشيخ أحمد بن محمد بن عجيبة صاحب تفسير (البحر المديد) نقل في تفسيره عن العالم السني ابن جزي أنه قال :

(({ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ } الشورى / ٤٢

إشارة إلى بني أمية ، فإنهم إستطالوا على الناس كما في الحديث : (إنهم جعلوا عباد الله خولاً ومال الله دولاً) فيكفيك من ظلمهم أنهم كانوا يلعنون علي بن أبي طالب على منابرهم .))[١]

- قال الإمام محمد بن إبراهيم الوزير اليماني عند ذكره لفضل جماعة من الرواة والمحدثين فأورد من فضائلهم :

((روايتهم لفضائل علي عليه السلام وفضائل أهل البيت في أيام بني أمية وهو عليه السلام – حاشاه من ذلك – يُلعنُ على المنابر ولا يروي فضائله إلا من خاطر بروحه .))[٢]

---

(1) تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، ابن عجيبة ، ج٦ ص ٣٨٥ ، ط الثانية دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ .

(2) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ، ابن الوزير ، ج٢ ص ٤٠٠ ، ط الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .

وقال الشيخ ابن فرحان المالكي :

((فبنو أمية اذن يستحقون الذم لأنهم لم يغمسوا ألسنتهم في البحث فقط ، وإنما تجاوزوا ذلك إلى اللعن على المنابر وسفك الدماء ، وفرضوا هذا الظلم على الأمة حتى جاءت الأجيال تعتقد أنهم مأجورون على هذا ! كما أنهم ولغوا في حرمات السابقين إلى الإسلام وافتروا عليهم عثرات لم يفعلوها .))[١]

– الشيخ محمود سعيد بن ممدوح قال بعد أن أورد جملة من الآثار والنصوص في وقائع سب سيدنا الإمام علي عليه السلام :

((الآثار في هذه الجريمة البشعة وأخبارها الشنيعة متواترة، وهذه عظيمة تصغر عندها العظائم ،وجريمة تصغر عندها الجرائم، وشنيعة تتلاشى أمام بشاعتها الشنائع .))[٢]

– الكاتب خالد محمد خالد ذكر في كتابه (خلفـــاء الرســـول) جانباً من قساوة بني أمية وجورهم وفسادهم ، ثم قال : ((ولقـــد

---

[1] مع سليمان العلوان في معاوية ، ص٣٥ .

[2] غاية التبجيل ، محمود سعيد ، ص ٢٨٣ ، ط الأولى مكتبة الفقيه ، الإمـــارات ، ١٤٢٥ هـــ .

واكب هذه القسوة وهذا الفساد تزييف كامل لقيم الدين وقــيم الحياة ، وحسبنا لهذا التزييف المهين مثلاً أن نرى منابر المساجد في كل الأقطار الإسلامية الرازحة تحت حكم الأمويين يلعــن مــن فوقها بطل الإسلام وابنه البار وإمامه الأواب علي بن أبي طالب!! أجل .. يفرض على الخطباء على الخطباء أن يلعنوه ..ومتى ..؟ في خطبة الجمعة التي يستهلونها قائلين : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .. آل محمد الذين يأخــذ علي فيهم مكــان الــدرة الفريدة في العقد المنظوم !!! أهناك تزييف للقــيم ، بــل إلغــاء للمنطق وكرامة العقل أكثر من هــذا ..؟؟!!))[١]

– الدكتور فتحي زغــروت في كتابه (العلاقات بــين الأمــويين والفاطميين في الأندلس والشمال الافريقي) قال :

((عرف عن الأمويين عموماً عدم ميلهم إلى علي بن أبي طالب سواء في المشرق أو في المغرب ، إلا أنهم في الأندلس كانوا أكثر اعتدالاً من أمويــي المشرق ، فلم يأمروا بلعن عــلي ولا أحد من أهل بــيته على المنــابر كما فــعل أسلافــهم في

---

[1] خلفاء الرسول ، ص ٣٤٨ ، ط دار المقطم ، مصر ، ١٤٢٤ هـ .

المشرق .))[1]

- الدكتور وائل الحساوي رئيس تحرير مجلة الفرقان (الأموية الوهابية) التي تصدرها جمعية المتمسلفين بالكويت ، أقرّ على استحياء هو الآخر بوقوع سب سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : ((**عندما تولى الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز (رض) الخلافة في نهاية القرن الأول للهجرة كانت مشاعر المسلمين لم تزل متهيجة بسبب الفتن التي حدثت بين الصحابة (رض) وما تبعها من فتن كاستشهاد الحسين رضي الله عنه ، وكان بعض الخطباء ينفخ في الفتن ويؤججها وذلك بشتم أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، فما كان من الخليفة الراشد إلا أن أمر بمنع التعرض لعلي رضي الله عنه ولأي من الصحابة (رض) وعمم ذلك على الأمصار** ...))[2]

طبعاً ولكونه من الوهابية فلا بد أن يزيد من كيسه ويبدل ويُغير .

---

(1) العلاقات بين الأمويين والفاطميين ، فتحي زغروت، ص ٢٧٣ ، ط الأولى ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر ، ١٤٢٧ هـ .

(2) مقال بعنوان – لا توقظوا الفتنة – في مجلة الفرقان ، عدد ٨٦ ، محرم ١٤١٨ هـ.

– ونختم بالشعر الذي له نصيب في هذه القضية ، ونذكر أبيـــات الشيـــخ أجـــمد الحـــفظـــي في أرجوزتـــه :

وقد حكى الشيخ السيوطي : إنه

قد كان فيمـــا جعلوه سُنّـــه

سبعـــون ألف منبـــر وعشره

من فوقـــهم يلعنـــون حيـــدره

وهـــذه في جنبهـــا العظـــائم

تصغـــر بل نوجـــه اللـــوائـــم

فهل ترى من سَنّها يُعـــادى ؟

أو لا وهـــل يستـــر أو يهادى؟

أو عالم يقول : عنه نسكت ؟

أجب فإنـــي للجـــواب منصت

وليت شعري هل يقال :اجتهدا

كقولهم فـــي بغيه ، أم ألحـــدا

أليس ذا يؤذيه أم لا ؟ فاسمعن

إن الذي يؤذيـــه من ومن ومن

بل جاء في حديث أم سلمـــه

هل فيكـــم النبي يُسب مـــه لمه

عـــاون أخا العرفان بالجواب

وعـــاد من عادى أبا تـــراب [١]

وبعد أن استعرضنا معكم مقاطع لصورة من صور مظلومية سيدنا الإمام عليه السلام ، وهي ربما من أصغر أنواع الظلم الـــذي تعرض له هو وعترته وأنصاره وشيعته ولا يزالون .

فالمظلومية وصلت إلى القتل والإبادة الجماعية منـــذ تلـــك الأزمنة ، والمظلومية وصلت في تشويه الصورة والطعن في السيرة إلى مستوى خطير ، وخذ هذه الحادثة والتي رواها الذهبي عن الحـــافظ علي بن محمد المدائنـــي :

((حدثني المثنى بن عبدالله الانصاري قال: كنت بالـــشام ، فجعلت لا أسمع علياً ، ولا حسناً ، إنما أسمع: معاوية ، يزيـــد ، الوليد.

فمررت برجل على بابه : فقال: اسقه يا حـــسن ، فقلـــت: أسميت حسناً ؟ فقال: أولادي: حسن ، وحسين ، وجعفر ، فإن أهل الشام يسمون أولادهم بأسماء خلفاء الله ، ثم يلعن الرجـــل

---

[1] الأبيات ذكرها محمود سعيد في كتابه غاية التبجيل ، ص ٢٨٥ .

ولده ويشتمه ، قلت: ظننتك خير أهل الشام ، وإذا ليس في جهنم شر منك .))[1]

بل زاد الأمر إلى قتل كل مولود اسمه علي ، حتى يُجبر الناس على ترك هذا الإسم !! قال الذهبي في ترجمة العالم الثقة عُليّ بن رباح اللخمي :

((واسمه عَلي ، وإنما صُغّر ، فقال أبوعبدالرحمن المقرئ : كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه عَلي قتلوه ، فبلغ ذلك رباحاً فقال : هو عُليّ .))[2]

فأي عداوة هذه ؟! و أي نصب ؟! وأي بغض ؟! يحمله هؤلاء القتلة لعنهم الله .

ولولا أن البحث خاص بمسألة السب ، لبسطنا الكلام في المجازر والجرائم التي ارتكبت ضد علي ، وآل علي ، وشيعة علي عليه السلام .

---

(1) سير أعلام النبلاء ، ج٩ ص ١٢٠ .

(2) سير أعلام النبلاء ، ج٧ ص ٢٩٥ .

الفصل السابع :

وقـــفـــة مع الكذابـــين

إنّ المطلع على ما يكتبه أدعياء السلفية والوهابية وغيرهم من النواصب ، ليأخذه العجب من كثرة أكاذيبهم ومكـــرهم ، ومـــن إدمانهم على إنكار الحقائق والمسلمات ، وتخصصهم في التـــدليس والتحريف والتزوير !! مضافاً للحمق والغباء طبعاً .

ورُبّ قائل يقول ليس هذا بعجب ، فمن رضـــع النـــصب وبغض آل محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام فلا عجب أن يكذب ويحرف ، ولكن المثير للعجب بل للقرف هو فقـــدانهم للحـــياء وانعدام الخجل عندهم بصورة لا مثيل لها ؟! فَهُـــم كما يقول المثل الشعـــبي الخليجي (فوق شينه قُوات عينه) .

ولنا هنا وقفة مع بعض تلك النماذج التي استمرأت الكذب والتدليس ، وحرّفت الحقائق بأقلام مأجورة .

أحدهم هو الدكتور الليـــبي علي محمد الـــصلابي الـــذي أغرقت مؤلفاته الضخمة المكتبات في زمن قياسي ؟! وقد اطلعـــتُ

على أغلب ما كتبه في السيرة النبوية وسيرة الخلفاء والأمويين والعباسيين والخوارج والفاطميين والشيعة وغيرها ، فرأيت الرجل يُكثر من الكذب والتدليس والطعن في المذاهب المخالفة له والاستماتة في الدفاع عن أعداء آل البيت عليهم السلام ، مع قلة حياء وانعدام في الأمانة ، ولربما حسده إبليس على جمعه لهذه الصفات التي يضل بها الناس والقرّاء .

وبخصوص مسألة سب سيدهم معاوية لسيدنا علي عليه السلام ، فقد استخدم الصلابي كل حيلِهِ الشيطانية من كذب وطعن واتهام وتدليس من أجل الدفاع عن سيده معاوية وذكر ذلك في كتابه عن معاوية ، وفي كتابه عن الدولة الأموية وكان مما قاله :

((وقد اتهم الشيعة معاوية (رض) بحمل الناس على سب علي ولعنه فوق منابر المساجد ، فهذه الدعوة لا أساس لها من الصحة ... علماً بأن التاريخ الصحيح يؤكد خلاف ما ذكره هؤلاء من احترام وتقدير معاوية لأمير المؤمنين علي وأهل بيته الأطهار ، فحكاية لعن علي على منابر بني أمية لا تتفق مع منطق الحوادث ولا طبيعة المتخاصمين ...

أن معاوية (رض) ما كان يسب علياً رضي الله عنه كما تقدم حتى

يأمر غيره بسبه ، بل كان معظماً له معترفاً له بالفضل والسبق إلى الإسلام كما دلت على ذلك أقواله الثابتة عنه ...))[1]!!!

ومما نقلناه لكم من رواية صحيح مسلم وبقيـــة الروايـــات والوقائع والأقوال من القدماء والمعاصرين واعتراف ابن تيمية وابـــن غنيمان والوادعي وأبوزهرة والخضري وغيرهم كلها تثبت كـــذب هذا الصلابي – صلبه الله في سقر – .

والكذاب الثاني الذي سنقف معه هنا هو الدكتور السعودي الوهابي إبراهيم الرحيلي الذي ألّف كتاباً أسماه (الانتصار للصحب والآل) ولو سماه – العدوان على الصحب والآل – لكان أقرب إلى الواقع ، وهو كبقية مؤلفات النواصب المتمسلفين يقوم على الكذب وإنكار المسلمات والتدليس والتحريف ، فتراه يقول عن سب سيده معاوية لسيدنا الإمام عليه السلام :

((قوله إن معاوية كان يحمل الناس على سب علي ولعنه فوق منابر المساجد ، وهذه دعوى تحتاج إلى دليل ، وهي مفتقرة إلى صحة النقل ... ومعاوية (رض) منـــزه عن مثل هذه التهم بما

---

[1] معاوية بن أبي سفيان ، الصلابي ، ص ٢٠١ وما بعدها ، ط الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٧ هـــ .

ثبت من فضله في الدين ...))[1] !!!

وحقيقة فإن العبارة الأخيرة وهي الحجة التي ساقها لتبرئة سيده معاوية لا يصدقها حتى البلهاء والحمقى ، ولو كان الرحيلي حياً في زمن ابن الجوزي لذكره في كتابه (أخبار الحمقى والمغفلين) ، وكما قلنا في الرد على الصلابي ، فإن الأحاديث والروايات والأقوال التي نقلناها تكفي لإثبات كذب الرحيلي وتزييفه للأحداث .

أما ثالث الكذابين فهو داعية الإرهاب ، ومفتي القتلة ، الدكتور المصري القطري يوسف القرضاوي – قرضه الله بمقاريض في جهنم – مؤلف كتاب (تاريخنا المفترى عليه) في الدفاع عن سيده معاوية وحزبه ، وياليته كان منصفاً أو عقلانياً فيما كتب ، بدلاً من اللجوء إلى الكذب وتحريف التاريخ والطعن في العلماء والمؤرخين والمحدثين وبالجملة !!

ولقد كفانا مؤونة الرد عليه الباحث المصري الدكتور أحمد

---

[1] الانتصار للصحب والآل ، الرحيلي ، ص ٣٦٥ ، ط الأولى ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ١٤١٨ هـ .

راسم نفيس في كتابه (القرضاوي وكيل الله أم وكيل بني أمية) فشكر الله سعيه .

ورابعهم أستاذ جامعي وهو الدكتور السعودي أحمد بن سعد الغامدي ، عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى ، وهو كسابقيه كذاب ، محرف للتاريخ ، مخرب للعقيدة ، وجه إليه السؤال الآتي في (موقع الإسلام اليوم) على شبكة الإنترنت :

((السؤال : سب الصحابة رضي الله عنهم هل هو كفر ؟ ويقول البعض إنه في عهد الأمويين كان يسب علي رضي الله عنه ، وقد أوقف عمر بن عبد العزيز ذلك ، فما حكم سب الصحابة رضي الله عنهم ؟ وهل فعلًا كان يسب علي رضي الله عنه في تلك الفترة ؟ .

فأجاب في تاريخ ١٦ / ذي الحجة / ١٤٢٥ هـ ، قائلاً – فض الله فاه – ((**الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :**

سب الصحابة رضي الله عنهم ، على اعتقاد أنهم قد ارتدوا جميعهم إلاّ أربعة أشخاص كما يقوله: (الرافضة) كفرٌ ؛ لأنه يؤدي إلى تكذيب القرآن الذي أثنى عليهم وزكّاهم ، كما قال

تعالى :{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ...} الفتح/ من الآيـة ٢٩، فمن سبهم فقد أغاظوه ومن غيظ منهم فهو كافر

وأما السبُّ لأحدهم على أمر دنيوي أو سبُّ بعضهم لبعض فليس كفرًا ولكنه معصية – يراجع كتاب الشفاء للقاضي عياض فقد فصل ذلك –

وأما سب علي رضي الله عنه من بني أمية فأخبار تاريخ لا نستطيع تمييز صحيحها من كذبها فلا يُعوَّل على ذلك .

وأما حديث مسلم (٢٤٠٤) والذي سأل فيه معاوية (رض) ، سعد بن أبي وقاص بقوله: (ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟) فقال العلماء : سبه أي بيان خطئه في حربه له ، أو أنه بلغه أنه كان في مجلس تناول أهله عليًّا رضي الله عنه ، بالسب أو بذكر الخلاف بينه وبين بني أمية وتخطئته فيها وسبه بسببها ونحو ذلك ، فلم يشاركهم سعد رضي الله عنه فيما خاضوا فيه ، فسأله عن

امتناعه، هل لاقتناعه بأنه كان مصيبًا أم لشيء آخر ؟ وإن وقع منهم سب لعلي رضي الله عنه ، فلا شك أن ذلك معصية وكبيرة من الكبائر سواء كان ذلك السب أو نحوه بنفس السبب لأبي بكر أو لعمر أو لعثمان رضي الله عنهم ، ولكن لا يسب الصحابة أو بعضهم إلا من في قلبه مرض ، وأما ما كان يجري بين الصحابة رضي الله عنهم ، فهو مما يجري بين البشر المتعاصرين مما لا يكاد يخلو منه مجتمع من الخلافات، والله يغفر لهم { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ } الحشر/ ١٠. والله الهادي .))

وينقضي الزمان ولا تنقضي أعاجيب النواصب المتمسلفين ، وأدلتهم الساقطة الساذجة ، وأكاذيبهم المفضوحة !!

فالدكتور الغامدي لا يستطيع تمييز الروايات والأخبار ، فتكون النتيجة أنه لا يعول عليها ؟! بدلاً من أن يكلها لأهلها وأصحاب الاختصاص الذين نصوا على ثبوتها وصحتها !!

ويحاول كما حاول من قبله (مميت الدين) النووي في دفع

تهمة السب عن معاوية في حديث صحيح مسلم ، ولكن كما خاب النووي خاب تابعه الغامدي .

ولكنه لعلمه بصحة روايات وأخبار سب سيدنا الإمام فحاول أن يضعها في خانة الاحتمالات وإنها إن وقعت فهي معصية وكبيرة ، فقلنا الحمد لله على هذا الفتح المبين .

ولم نكد نكمل الحمد حتى فوجئنا به يرجع القهقرى ويبرر بأنهم صحابة ويعيشون في مجتمع واحد ويقع بينهم سب وشتم ؟! والله يغفر لهم ؟! بينما قال في أول كلامه عن سب الصحابة ((**فمن سبهم فقد أغاظوه ، ومن غيظ منهم فهو كافر**)) ولكنها قاعدة لا تطبق إلا على الشيعة وأتباع أهل البيت عليهم السلام ، أما معاوية وحزبه من النواصب والمنافقين فهم الاستثناء في هذه القاعدة المبتدعة ؟! وإنا لله وإنا إليه راجعون { فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ } الحج / ٤٦

أما دعوى الصلابي والرحيلي والغامدي ومن سار على نهجهم الباطل بأنه لا توجد رواية صحيحة على وقوع سب ولعن سيدنا علي سواء من قبل سيدهم معاوية أو من قبل الأمويين بشكل عام !! فهي دعوى فيها من التعسف الشيء الكثير ، فضلاً عن تعمد

الكذب وتحريف الحقائق ؟!

وحتى لا نُطيل على القراء الكرام ، فأرد عليهم بأن حديث أمر معاوية لسعد بن أبي وقاص بسب سيدنا الإمام هو في صـــحيح مسلم فهو حديث صحيح .

وحديث نيل معاوية من سيدنا علي في الحج والـــذي أدى لغضب سعد بن أبي وقاص من معاوية ، هو أيضاً حديث صـــحيح ورواه ابن ماجه في سننه وصححه الألباني في تعليقته على السنن .[١]

وحديث والي المدينة الأموي المرواني والذي أمر فيه سهل بن سعد بسب الإمام ولعنه هو أيضاً حديث صحيح وأخرجه مسلم في صحيحه .

وحديث سب المغيرة بن شعبة لسيدنا علي عليه الـــسلام ، وتصدي زيد بن أرقم للمغيرة ، هو أيضاً حديث صـــحيح ورواه الحاكم في مستدركه وصححه ، ووافقه الذهبي والألباني .[٢]

وحديث معارضة السيدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

---

[1] سنن ابن ماجه بتعليقة الألباني ، ص ٣٧ ، ط الأولى مكتبة المعارف ، الرياض .

[2] سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ج٥ ص ٥٢٠ ، ط مكتبة المعارف في الريـــاض ، ١٤١٥ هـــ .

لسب سيدنا علي عليه السلام ، أيضاً حديث صحيح رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وأيدهما أبواسحاق الحويني[1] كما صححه مصطفى العدوي في كتابه (روضة المحبين) .[2]

هذه نماذج من الأحاديث الصحيحة ، فهل سيتراجع كَذَبة أهل السنة ، ودجاجلة النصب عن أكاذيبهم وتحريفهم للحقائق ؟!

وأختم الكلام بما كتبه المحدث المغربي الشيخ عبدالله بن عبدالقادر التليدي بعد سرده لأحاديث وروايات سب الأمويين لسيدنا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، قال :

((وإنما أطلت الكلام هنا نسبياً لأن بعض علمائنا نفى أن يكون خطباء بني أمية وعمالهم اتفقوا على سب ولعن الإمام علي رضي الله تعالى عنه ، رغم إجماع المؤرخين على وقوع ذلك وصحته في دواوين السنة .))[3]

---

[1] تهذيب خصائص الإمام علي بتعليقة الحويني ، ص ٧٦ .

[2] روضة المحبين في فضائل صحابة النبي الأمين ، ص ٤٠ .

[3] الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النبوي ، ص ٤٥ .

النتائج

من النتائج التي نخلص إليها من هذا البحث

١ - أمر سب سيدنا علي أمر صريح ، وحديث السب صحيح، ومجمع عليه ، والكتب تمتلئ بالأحداث والوقائع والروايات ، وما ذكرناه ما هو إلا نماذج .

٢ - تأكدنا بل وأثبتنا للمرة الألف أن علماء المخالفين فيهم من الكذبة والمزورين والنواصب العدد الكبير ، وهم يسعون بكل الوسائل والطرق المشروعة وغير المشروعة للدفاع عن الباطل وأصنام النواصب .

٣ -حديث صحيح مسلم في أمر معاوية لسعد بن أبي وقاص بسب سيدنا علي عليه السلام ، هو حديث صحيح والأمر الموجود في الحديث هو أمر بالسب .

٤ -كان معاوية وولاته وحزبه وحتى الذين أتوا من بعده يلعنون

سيدنا الإمام ويسبونه في المجالس ومن على المنابر وفي خطب الجمعة، ويأمرون بذلك ، بل ويعاقبون الممتنع .

٥ – امتدت العداوة من السب واللعن إلى الاتهام زوراً وبهتاناً كما في قضية ثابت بن عبدالله بن الزبير وقضية الوليد بن عبدالملك وقضية عبدالله بن الوليد بن عثمان بن عفان وغيرهم .

٦– محاولات علماء المخالفين للستر والدفاع عن سيدهم معاوية وتبرئته من السب واللعن كلها محاولات فاشلة وساذجة ، ولا أدري أين كانت عقولهم وهم يُكذّبون السب واللعن ، ويعترفون بحرب معاوية لسيدنا علي وقتاله ؟! فهل القتل والقتال أهون عندهم من السب ؟!

والأفشل من ذلك محاولاتهم التأكيد على حسن العلاقة بين الآل الكرام وبين من عاداهم من الذين صحبوا رسول الله في السابق ، وتناسوا ما قام به هؤلاء سواء في حق سيدنا رسول الله أو في حق عترته من قتل ومطاردة ومصادرة واتهام وسب ولعن ، لذلك فإن ما تروجه بعض الجهات المشبوهة هنا وهناك من دعوى الحب والوفاق بين الآل وكل الأصحاب دعوى كاذبة ، بل واضحة الكذب ، ولا

تحتاج لكثير كلام أو تفصيل بحث لردّها وإسقاطها .

٧- ثبت في الحديث النبوي الصحيح أنه لا يبغض علي إلا منافق ، وأن من سبه فقد سب الله ورسوله الكريم ، وثبت أن معاوية خالف الإمام وسبه ولعنه وافترى عليه وحاربه وقتل أنصاره ، لذلك فـــإن العالم السني الحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري حكم بـــأن معاوية (منافـــق كافـــر) كما أوردنا .

الخاتمة

وأختم البحث بحمد الله ومنه ، وأقول : أمر السب صريح ، وحديث السب صحيح ، ومجمع عليه ، والكتب تمتلئ بالأحداث والوقائع والروايات ، وما ذكرناه ما هو إلا نماذج ، ولا أدعي ذكر كل ما ظفرت به من هذه الأخبار ، فضلاً عن ذكر كل ما في الكتب ، وفي اعتقادي أن ما ذكرته فيه الكفاية للمنصف وطالب الحق ، وفيه الكفاية لفضح كذب النواصب والوهابيين – عليهم من الله ما يستحقون –.

اللهم صل على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، اللهم عجل فرج وليك القائم المنتظر واجعلنا من المستشهدين بين يديه ، اللهم تقبل منا هذا القليل واجعله خالصاً لوجهك ، اللهم تقبل من كل من ساهم وساعد بأي شكل وبأي صورة ، وشكر الله سعيهم ، اللهم وفق اخواننا الذين نصحوا وانتقدوا وشجعوا ، وجزاهم الله خيراً

اللهم اغفر لي ولوالدي ولأساتذتي ومشايخي الصالحين ولاخواني المؤمنين اللهم اغفر لنا ولهم ولكل من له حق علينا أو

عليهم بجـــاه المصطفى وآله الأطياب .

والحمد لله أولاً وآخراً

خادم الشرع المبين
عادل كاظم عبدالله

تم البحث بحمده تعالى في يوم الجمعة
الثاني عشر من شهر رجب الأصب من عام ١٤٢٨ هـــ .

أهم المصادر والمراجع

١- القــرآن الكــريم .
٢- نهج البلاغــة ، ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المــؤمنين علي (ع) ، ط الأولى ، دار البلاغة ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ .
٣- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، دار إحياء التــراث العربي ، بيروت .
٤- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري ، دار المعرفة ، بيروت .
٥- المستدرك على الصحيحين ، الحاكم النيــسابوري ، ط الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ .
٦- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ، بتعليقــة الألبــاني ، ط الأولى ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض .
٧- سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد بن ماجه ، بتعليقة الألباني ، ط الأولى مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض .
٨- المعجم الكبيــر ، سليمان بن أحمد الطبراني ، ط الثانية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ .
٩- المعجم الأوسط ، سليمان بن أحمد الطبراني ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .

١٠- المسند ، أحمد بن حنبل ، ط بيت الأفكار الدولية ، ١٤١٩ هـ .
١١- الجزء الحادي والعشرون والثاني والعشرون بعد الماءتين من فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، ابن عساكر الشافعي ، ط مدرسة جهل ستون ، طهران .
١٢- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، علي بن المغازلي الشافعي ، ط الأولى ، دار الآثار ، مصر ، ١٤٢٤ هـ .
١٣- البداية والنهاية ، ابن كثير ، ط الأولى ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ .
١٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، علي بن محمد ابن الأثير الجزري ، ط الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ .
١٥- الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني ، ط بيت الأفطار الدولية .
١٦- الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد الزهري ، ط الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .
١٧- تاريخ الإسلام ، محمد بن أحمد للذهبي ، ط دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤٢٣ هـ .
١٨- عون المعبود على سنن أبي داوود ، محمد أشرف العظيم آبادي ، ط بيت الأفكار الدولية .
١٩- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، محي الدين النووي ،

ط بيت الأفكار الدولية .
٢٠- منهاج السنة ، أحمد ابن تيمية ، ط دار الكتب العلمية ، بـيروت ١٤٢٠ هـ .
٢١- مختصر منهاج السنة ، عبدالله بن غنيمان ، ط الثالثة ، مكتبة الكوثر ، الرياض ، ١٤١٥ هـ .
٢٢- تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب ، مقبل الوادعي ، ط الرابعة ، دار الآثار ، اليمن ، ط ١٤٢٦ هـ .
٢٣- فتح المنعم شرح صحيح مسلم ، الدكتور موسى شاهين لاشين ، ط الأولى ، دار الشروق ، مصر .
٢٤- المصنف في الأحاديث والآثار ، عبدالله بن أبي شيبة ، ط الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ .
٢٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، نور الدين الهيثمي ، ط الثالثة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ .
٢٦- بغية الطلب في تاريخ حلب ، عمر بن العديم ، ط دار الفكر ، بيروت.
٢٧- أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيى البلاذري ، ط الأولى ، دار الفكر، بيروت .
٢٨- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، عبدالملك بن حسين العاصمي ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٩ هـ .

٢٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين المتقي الهندي ، ط بيت الأفكار الدولية .

٣٠- مقتل الحسين (ع) ، الموفق بن أحمد الخوارزمي ، ط الثالثة ، انتشارات أنوار الهدى ، إيران ، ١٤٢٥ هـ .

٣١- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، ط الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٨ هـ .

٣٢- مجموعة الفتاوى ، أحمد بن تيميه ، ط دار الوفاء ، مصر ، ١٤٢١ هـ.

٣٣- سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد الذهبي ، ط المكتبة التوفيقية ، مصر.

٣٤- المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء) ، عمادالدين أبي الفداء، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

٣٥- الدولة الأموية ، محمد الخضري ، ط المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ .

٣٦- تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبي سفيان ، محمد بن عقيل العلوي ، ط الأولى ، دار البيان العربي ، بيروت ، ١٤١٤ هـ .

٣٧- العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل ، محمد بن عقيل العلوي ، ط الأولى ، دار الحكمة اليمانية ، صنعاء ، ١٤١٠ هـ .

٣٨- توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار ، أحمد

الغماري، ط دار النفائس ، الأردن ، ١٤١٩ هـ
٣٩- الجواب المفيد للسائل المستفيد ، أحمد الغماري ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ .
٤٠- الإمام الصادق (ع) حياته وعصره آراؤه وفقهه ، محمد أبو زهرة، ط دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٩٣ م .
٤١- الإمام زيد (ع) حياته وعصره آراؤه وفقهه ، محمد أبو زهرة ، ط دار الفكر العربي ، مصر .
٤٢- الخلافة والملك ، أبوالأعلى المودودي ، ط الأولى ، دار القلم ، الكويت ، ١٣٩٨ هـ .
٤٣- خامس الخلفاء عمر بن عبدالعزيز ، عبدالرحمن الشرقاوي ، ط الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ .
٤٤- الحسن بن علي أشبه الناس بالنبي (ص) ، الدكتور محمد بكر اسماعيل، ط الأولى ، دار المنار ، مصر ، ١٤٢٦ هـ .
٤٥- دفع شبه التشبيه ، عبدالرحمن بن الجوزي الحنبلي ، بحاشية السقاف، ط الثالثة ، دار الإمام النووي ، الأردن ، ١٤٢٦ هـ .
٤٦- صحيح شرح العقيدة الطحاوية ، حسن السقاف ، ط الثالثة ، دار الإمام النووي ، بيروت ، ١٤٢٧ هـ .
٤٧- زهر الريحان ، حسن السقاف ، ط دارالإمام الرواس ، بيروت .
٤٩- مع سليمان العلوان في معاوية ، حسن بن فرحان المالكي ، ط

الأولى مركز الدراسات التاريخية ١٤٢٥ هـ .

٥٠- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود الآلوسي ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ .

٥١- تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، ط الثانية دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ .

٥٢- الكامل ، محمد بن يزيد بن المبرد ، ط الأولى مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٦ هـ .

٥٣- الإنباء في تاريخ الخلفاء ، محمد بن علي بن العمراني ، ط الأولى ، دار الآفاق العربية ، مصر ، ١٤١٩ هـ .

٥٤- الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، إبراهيم بن دقماق ، ط الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

٥٥- الاعلام ، خير الدين الزركلي ، ط السادسة عشرة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٥ م .

٥٦- نهاية الأرب في فنون الأدب ، أحمد بن عبدالوهاب النويوي ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ .

٥٧- روضة المحبين في فضائل صحابة النبي الأمين (ص) ، مصطفى العدوي ، ط الأولى ، مكتبة الصفا ، مصر ، ١٤٢٠ هـ .

٥٨- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٥٩- الدوحة النبوية الشريفة ، الدكتور فاروق حمادة ، ط الأولى دار القلم ، سوريا ، ١٤٢٠ هـ .

٦٠- تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر الشافعي ، ط دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .

٦١- الكامل في التاريخ ، علي بن محمد بن الأثيرالجزري ، ط بيت الأفكار الدولية .

٦٢- تاريخ الطبري ، محمد بن جرير الطبري ، ط بيت الأفكار الدولية .

٦٣- العبر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ ابن خلدون) ، عبدالرحمن بن خلدون، ط بيت الأفكار الدولية .

٦٤- النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ، تقي الدين المقريزي ، ط الأولى ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ١٤٢٥ هـ .

٦٥- منح الجليل شرح على مختصر العلامة خليل ، أحمد بن عليش ، ط الأولى ، دارالكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٤ هـ .

٦٦- علي (ع) إمام الأئمة ، أحمد حسن الباقوري ، ط مكتبة مصر ، مصر .

٦٧- الأنوار الباهرة بفضائل أهل البيت النبوي والذرية الطاهرة (ع) ،

عبدالله التليدي ، ط الأولى ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .

٦٨- رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي (ص) ، شهاب الدين العلوي الحضرمي ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .

٦٩- العقد الفريد ، ابن عبد ربه الأندلسي ، ط الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١١ هـ .

٧٠- غاية التبجيل وترك القطع في التفضيل ، محمود سعيد ممدوح ، ط الأولى مكتبة الفقيه ، الإمارات ، ١٤٢٥ هـ .

٧١- أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، أحمد بن يوسف القرماني ، ط الأولى ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٢ هـ .

٧٢- سير السلف الصالحين ، قوام السنة الأصبهاني ، ط الأولى ، دار الراية ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ .

٧٣- خلفاء الرسول (ص) ، خالد محمد خالد ، ط دار المقطم ، مصر ، ١٤٢٤ هـ .

٧٤- عصر الخلافة الأموية ، الدكتور محمد الرفاعي ، ط دار الثقافة الدينية ، مصر ، ١٤١٠ هـ .

٧٥- الإمام الزاهد والخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز ، الدكتور عبدالعزيز الحميدي ، ط دار الدعوة ، مصر ، ١٤٢٥ هـ .

٧٦- العلاقات بين الأمويين والفاطميين ، الدكتور فتحي زغروت ، ط

الأولى ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر ، ١٤٢٧ هـ .
٧٧- تهذيب خصائص الإمام علي (ع) للنسائي ، تحقيق أبو اسحاق الحويني ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت .
٧٨- مناقب علي بن أبي طالب (ع) ، محمد بن عبدالله الجزري ، ط الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٦ هـ .
٧٩- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (ص) ، مؤمن بن حسن الشبلنجي ، ط الأولى ، الدار العالمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
٨٠- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (ص) ، محمد بن إبراهيم الوزير ، ط الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .
٨١- معاوية بن أبي سفيان ، الدكتور علي الصلابي ، ط الأولى ، دار المعرفة، بيروت ، ١٤٢٧ هـ .
٨٢- الانتصار للصحب والآل ، الدكتور إبراهيم الرحيلي ، ط الأولى ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ١٤١٨ هـ .
٨٣- تاريخنا المفترى عليه ، الدكتور يوسف القرضاوي ، ط الأولى ، دار الشروق ، مصر ، ١٤٢٥ هـ .
٨٤- مقال صحفي بعنوان (لا توقظوا الفتنة) في مجلة الفرقان ، الصادرة عن جمعية إحياء التراث بالكويت ، عدد ٨٦ ، شهر محرم ١٤١٨ هـ .

قــائـــمـــة المحتــويـــات